الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 – قالمة –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

من شبكات دعم الثورة الجزائرية

-شبكة فرنسيس جونسون أنموذجا-

1957-1960م

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

من اعداد الطالبتين:

- درقالي إلهام
- شواطي سعدية

الأستاذة المشرفة:

د. مدور خميسة

لجنة المناقشة:

الأستاذ (ة)	الرتبة	الصفة	الجامعة
د. بوشارب سلوى	أستاذ محاضر –ب–	رئيسا	8ماي1945
د. مدور خميسة	أستاذ محاضر –ب–	مشرفا ومقرر	8ماي1945
د.بولجويجة سعاد	أستاذ محاضر –ب–	عضوا مناقشا	8ماي1945

السنة الجامعية

1442/1441-2020/2019م

شكر وتقدير

الحمد لله ما تناهى درب ولا حتم جهد ولا تم سعي إلا بفضله، الحمد لله على البلوغ ثم الحمد لله على التمام.

نحمد الله العلي القدير الذي اعاننا بالتوفيق منه واحاطنا بنور هدايته، ومنحنا نور المواصلة والإرادة لاستحقاق ثمرة هذه السنين من الدراسة والعمل الجاد لإنجاز هذه الاطروحة، ثم الصلاة والسلام على نبينا وشفيعنا المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم.

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان للأستاذنا المشرف الدكتورة "مدور خميسة" التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها القيمة التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث وكذا إصرارها على اخراج هذا العمل في أحسن صورة، فلها منا جزيل الشكر على كل ما قدمته مع تمنياتنا لها بلوغ اعلى الدرجات العلمية والعملية.

كما لا يفوتنا في هذا المقام أن نتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين شرفونا بقبول مناقشة المذكرة.

إهداء:

الى من تعهدانى بالتربية فى الصغر وكانا لى نبراسا يضئ فكرى بالنصح والتوجيه فى الكبر امى، وابى.

حفظهما الله

إلى من شملونى بالعطف، وأمدونى بالعون، وحفزونى للتقدم إخوتى لبنى، فاتن وعبد الرؤوف

رعاهم الله

إلى كل من علمنى حرفا، وأخذ بيدى فى سبيل تحصيل العلم، والمعرفة. إليهم جميعا أهدى ثمرة جهدى، وتاج بحثى المتواضع وإلى جميع صديقاتى وخاصة رفيقتى سعدية.

الهام

إهداء:

أهدي عملي:

إلى أرواح شهداء هذه الأرض الطاهرة

وإلى من قال فيهما العلي القدير

" واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"

أمي الحبيبة وأبي الغالي أدامها الله سندا لي

إلى إخوتي صهيب هيثم أيوب واختي نور الهدى

وإلى زميلة عملي ورفيقة دربي صديقتي إلهام

وإلى من كان لي نعم السند خطيبي فارس.

سعدية

مقدمة

المقدمة:

منذ اِندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954م،باشر قادة جبهة التحرير الوطني العمل للبحث عن مصادر خارجية لتمويلها بالذخيرة والسلاح باعتبار هذا الأخير من أولويات العمل العسكري المباشر، وعليه كان لزاما على الثوار تشكيل النواة الأولى لشبكات الدعم اللوجستيكي للبحث عن مصادر للتسليح من الخارج وتهيئة الظروف لضمان استمرارية العمل الثوري خاصة بعد الصدى الكبير الذي أحدثته الثورة، مما جعل القضية الجزائرية تطرح دوليا باعتبارها قضية تحريرية، حظيت بدعم كبير من طرف الهيئات والشخصيات المثقفة الملتزمة بالدفاع عن قضايا التحرر.

من هنا اِنبرت ثلة من المثقفين على غرار الهيئات والمنظمات الداعمة لحق الشعوب في تقرير مصيرها، تشكلت شبكات في أوروبا الغربية داعمة لكفاح الشعب الجزائري والتي كانت قاعدة خلفية لفيدرالية جبهة التحرير الوطني، بعد أن وقف نشطاؤها على حقيقة السياسة الإستعمارية في الجزائر والتجاوزات اللاإنسانية الممارسة في حق الشعب الجزائرية ، ومن هذه الشبكات التي اخترناها موضوع لدراستنا هي شبكة فرنسيس جونسون الفرنسية (1957-1960م) واحدة من أهم الشبكات الفرنسية المساندة للثورة والتي حملت اسم مؤسسها فرانسيس جونسون أحد المفكرين والمناضلين الذي قدم مساندة قوية لنضال الشعب الجزائري لاسترجاع سيادته الوطنية.

ومن هذا المنطلق جاءت دراستنا تحت عنوان: من شبكات دعم الثورة الجزائرية "شبكة فرنسيس انموذجا" (1957-1960).

1/ أهمية الموضوع:

تكمن أهمية بحثنا هذا في التعرف على أهم الشخصيات الفرنسية المثقفة الداعمة للثورة الجزائرية، وكذا أبرز الشبكات المساندة لها ونخص بالذكر هنا شبكة فرنسيس جونسون، التي حملت اسم مؤسسها، هذا المفكر الذي سخر قلمه وجهوده لدعم فيدرالية جبهة التحرير الوطني والثورة التحريرية عموما.

2/ أسباب اختيار الموضوع:

يرجع سبب اختيارنا لهذا الموضوع الموسوم ب " من شبكات دعم الثورة الجزائرية – شبكة فرنسيس جونسون نموذجا–الى جملة من الأسباب نذكر منها:

*الرغبة في التعرف على الشخصيات الفرنسية المثقفة التي كانت جزء من الصراع القائم بين فرنسا والجزائر.

*تسليط الضوء على شخصية فرنسيس جونسون ومساهمته في الثورة الجزائرية.

* الفضول العلمي للتعرف أكثر على شبكة جونسون وظروف تأسيسها، والأسباب التي دفعت فرنسيس جونسون الى دعم الثورة الجزائرية من خلال هذه الشبكة.

*محاولة التعريف بشبكة جونسون وابراز مهامها ودورها في دعم القضية الجزائرية وتدويلها، واهم الخدمات التي قدمتها لفيدرالية جبهة التحرير الوطني.

3/ حدود الدراسة:

شملت حدود الدراسة الفترة الزمنية الممتدة ما بين 1957 الى 1960م، أي من تاريخ تأسيس شبكات دعم الثورة الجزائرية ونخص بالذكر هنا: "شبكة جونسون" إلى غاية اكتشافها ومحاكمة أعضائها، أما الإطار المكاني لهذه الدراسة، فكان أولا: الجزائر باعتبارها مركز الثورة، اما الثاني: فكان فرنسا أين ظهرت الشبكة ونشاط فيدرالية جبهة التحرير الوطني.

4/ إشكالية الموضوع:

ولمعالجة هذا الموضوع قمنا بطرح الإشكالية التالية:

ما مدى مساهمة شبكة فرنسيس جونسون في دعم القضية الجزائرية؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي كالاتي:

- ماهي ظروف اِندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م؟
- كيف كان موقف السلطات الإستعمارية والنخب الفرنسية المثقفة من اِندلاع الثورة الجزائرية؟
- من هو فرنسيس جونسون؟ وكيف كانت علاقته بالثورة وقادة جبهة التحرير الوطني؟
- ما المقصود بشبكة جونسون أو حملة الحقائب؟ وكيف ظهرت؟
- فيما تمثلت مهام الشبكة؟ وماهي أهم الخدمات التي قدمتها لصالح فيدرالية جبهة التحرير الوطني؟
- ما هو مصير الشبكة وما هو صدى عملية اِكتشاف الشبكة (ردود الفعل) ؟

5/ المنهج المتبع:

وللإلمام بالموضوع والإجابة عن التساؤلات المطروحة سابقا، إعتمدنا على عدة مناهج تقتضيها طبيعة الموضوع وهي:

- المنهج التاريخي الوصفي: وذلك من خلال إستعراض الوقائع والأحداث التاريخية، ووصفها وصفا كرونولوجيا لفهم المجريات التي شهدتها الثورة الجزائرية، وكذا وصف الشخصيات المؤثرة والفاعلة في الشبكة.
- المنهج التحليلي: من خلال تحليل الحوادث التاريخية تحليلا منهجيا وفق القواعد المعمول بها في الدراسات التاريخية.

6/ المصادر والمراجع المعتمدة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع، لإثراء الموضوع نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

1/المصادر:

المقدمة:

"حملة الحقائب المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر" للمؤلف هرفي هامون وباتريك روتمان، استخدمناه في كثير من الجوانب المتعلقة بالشبكة ومهامها.

كما ساعدنا كتاب "محاكمة شبكة جونسون" للمؤلف مارسيل بيجو في الإطلاع على تفاصيل كثيرة تخص محاكمة أعضاء الشبكة، على اعتبار ان هذا المؤلف كان شاهدا عيان على مجريات محاكمة أعضاء شبكة جونسون.

فضلا عن ذلك استعنا "بمذكرات مناضل من حزب الشعب الى جبهة التحرير الوطني"، وهو للمناضل عمر بوداد، والذي أفادنا في معرفة أولى اِتصالات الشبكة بفيدرالية جبهة التحرير الوطني وطبيعة العلاقة بينهما.

إضافة الى كتاب "حياة مزور" لسارة كامينسكي وأدلفو كامينسكي كون هذا الأخير عضوا ناشطا في شبكة جونسون.

2/ المراجع:

- أحمد منغور، "موقف الراي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954-1962)".
- مولود قاسم نايت بلقاسم، "ردود الفعل الأولية على غرة نوفمبر أو بعض مآثر الفاتح من نوفمبر 1954".
- سعدي بزيان بمؤلفاته الثلاثة: "دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر"، "جرائم فرنسا في الجزائر"، وكذا "فرنسيون احرار في ثورة اول نوفمبر 1954".
- إضافة إلى قاموس "أصدقاء الخاوة " لمؤلفه رشيد خطاب والذي اِستفدنا منه بشكل كبير في التعريف بمختلف أعضاء شبكة جونسون.

7/خطة الموضوع:

ولدراسة هذا الموضوع وضعنا خطة مكونة من مقدمة وثلاث فصول وخاتمة وقائمتي الملاحق والبيبليوغرافية وهي على النحو التالي:

الفصل الأول الذي عنوناه: باندلاع الثورة التحريرية والمواقف المختلفة منها، حيث تناولنا فيه انطلاقة ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م، كذلك موقف السلطات الفرنسية من انفجار الثورة بالإضافة الى موقف النخبة الفرنسية المثقفة من الثورة الجزائرية.

الفصل الثاني جاء بعنوان: فرنسيس جونسون و جهوده في دعم الثورة حيث تمحور مضمونه حول التعريف بشخصية فرنسيس جونسون باعتبار شخصية بارزة في البحث، وكذا تأسيس شبكة جونسون ودورها في دعم الثورة الجزائرية، وختمنا الفصل بعلاقة شبكة جونسون بفيدرالية جبهة التحرير الوطني وأهم الخدمات التي قدمتها الشبكة للفيدرالية.

الفصل الثالث فحمل عنوان إكتشاف الشبكة وردود الفعل منها، أين تطرقنا فيه إلى حيثيات إكتشاف شبكة جونسون وموقف الرأي العام الفرنسي منها، إضافة إلى موقف كل من الحزب الشيوعي الفرنسي وكذا جبهة التحرير الوطني، فضلا عن المحاكمة التاريخية التي شهدتها الشبكة.

وفي الأخير أنهينا دراستنا بخاتمة جمعنا فيها كل ما توصلنا إليه من نتائج استخلصناها من ثنايا الفصول، على أمل أن تكون إجابة مقنعة ومقبولة للإشكالية السالفة الذكر، إلى جانب مجموعة من الملاحق التي تدعم المادة العلمية التي تطرقنا اليها.

8/ الصعوبات التي واجهتنا:

لا شك ان كل باحث مبتدئ وخاصة في مجال البحث التاريخي ستعترضه جملة من الصعوبات، قد تعرضه في أي مرحلة من مراحل البحث العلمي لعل أبرزها:

- صعوبة الحصول على المؤلفات المترجمة، وكذا الفرنسية منها التي تناولت شخصية فرنسيس جونسون.

المقدمة:

- قلة المصادر والمراجع العربية التي تناولت شخصية فرنسيس جونسون.
- الظروف الصحية التي تشهدها البلاد (جائحة كرونا) والتي كانت حائلا دون الالمام بالكثير من المعلومات حول الموضوع.

الفصل الأول :اندلاع الثورة الجزائرية والمواقف المختلفة منها.

المبحث الأول :انطلاقة الثورة.

المبحث الثاني :موقف السلطات الفرنسية من اندلاع الثورة.

المبحث الثالث :موقف النخبة الفرنسية المثقفة

يعد تاريخ الفاتح من نوفمبر 1954م إعلانا لِاندلاع الثورة التحريرية الجزائرية ، و تتويجا لمسيرة حافلة بالأحداث التاريخية المتسارعة ، والتطورات التي شهدتها الساحة السياسية الجزائرية مباشرة بعد مجازر الثامن من ماي 1945م، و رسوخ قناعة عقم النضال السياسي و فشله في تحقيق امال الجزائريين ، وضرورة اللجوء للكفاح المسلح كوسيلة لمجابهة الإستعمار الفرنسي، والذي لاحت بوادره في الأفق بعد تأسيس المنظمة الخاصة سنة 1947م التي أخذت على عاتقها مسؤولية الإعداد للعمل العسكري ، مما أدى إلى تبلور الوعي الوطني الثوري ،ليتم بعدها الإعلان عن ميلاد مرحلة ثورية حاسمة في تاريخ الجزائر المستعمرة .

المبحث الأول: انطلاقة الثورة الجزائرية:

إن اللجوء للكفاح المسلح كبديل عن النضال السياسي الذي أثبت فشله أمام السياسة الإستعمارية الفرنسية، لم يكن اختيارا عفويا وإنما كان اختيارا قائما على تحليل واع لطبيعة الإستعمار وأهدافه الدنيئة، وكذا الدروس المستخلصة من نضال شعوب المستعمرات الأخرى، إضافة إلى الفهم العميق لطبيعة الاستعمار وأطماعه، وبالتالي اِختيار العمل المسلح كطريقة للعمل الثوري لم يكن بالقرار السهل[1].

لذلك تعتبر سنة 1954م منعطفا حاسما في مسار الحركة الوطنية الجزائرية، وبصفة خاصة حركة الإنتصار من أجل الحريات الديمقراطية[2] التي شهدت أزمات متعددة تجلت في الصراع القائم بين أعضاء اللجنة المركزية بقيادة السيد "بن يوسف بن خدة"[3]، والزعيم التاريخي للحزب "مصالي الحاج"[4]، وعلى وقع هذه الأزمة برز تيار ثالث من قدماء المنظمة

---

[1] جمال قنان، قضايا ودراسات في التاريخ الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص ص245 246.

[2] حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية: أنشأ هذا الحزب سنة 1946م من طرف مصالي الحاج كامتداد لحزب نجم شمال افريقيا وحزب الشعب للمزيد ينظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994، ص11.

[3] بن يوسف بن خدة(1920-2003): من مواليد مدينة البرواقية ولاية المدية، زاول تعليمه بالمدرسة القرآنية والفرنسية، بعدها التحق بالتعليم الثانوي الاستعماري، بمدينة البليدة وهناك تعرف على العديد من رفاقه الذي أصبح يلتقي بهم في صفوف الحركة الوطنية، درس الطب والصيدلة بالجزائر، اين تحصل سنة 1951م على دبلوم الصيدلة، الامر الذي جعله واحد من عناصر النخبة الجزائرية المثقفة. للمزيد ينظر: بن يوسف بن خدة، جذور اول نوفمبر 1954، تر: مسعود بلحاج، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 7.

[4] مصالي الحاج (1898-1971): ولد يوم 16 ماي 1898م بمدينة تلمسان، والده اسمه الحاج احمد مصالي وكان فلاحا وأمه فطيمة صاري علي حاج الدين، كانت الزوجة الثانية لوالده حيث كانت تنتمي الى عائلة متكونة من سبع بنات، وكان ابوها قاضيا، كان لمصالي اخ وأربع بنات، اما الاكبران بنت ولد من زوجة ابيه الأول. للمزيد ينظر: مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج، تر: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007، ص 9.

الخاصة[1]يتقدمهم المناضل "محمد بوضياف" الذي تولى شهر مارس 1954م تكوين تنظيم جديد أطلق عليه اسم اللجنة الثورية للوحدة والعمل. [2]

إن ظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل حتمية فرضتها الظروف السائدة، فمن جهة الأزمة التي شهدها حزب الحركة من أجل الحريات الديمقراطية، ومن جهة أخرى اِنطلاق المفاوضات بين الحكومة الفرنسية وكلا من تونس والمغرب، مما جعل الجزائر محطة تمركز القوات الفرنسية في حال تسوية أوضاع البلدين، وفي ظل هذه الظروف تولت اللجنة الثورية مهمة التحضير للعمل المسلح وإعادة بعث المنظمة الخاصة.[3]

وتبعا لذلك عقدت اللجنة الثورية أول اجتماع لها بتاريخ 25 جوان 1954 ا في المدنية بالعاصمة[4] بمنزل المناضل "**الياس دريش**"، وقد حضره المناضلون الاتية أسماؤهم: **(مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي، الأخضر بن طوبال، رابح بيطاط، مختار الباجي، مصطفى بن عودة، رمضان بن مالك، زبير بوعجاج، سليمان بوعلي، أحمد بوشعيب، محمد بوضياف، عبد الحفيظ بوصوف، مراد ديدوش، السلام الحبشي، عبد القادر العمودي، محمد مشاطي، سليمان ملاح، محمد مرزوقي، بوجمعة سويداني، زيغود يوسف وإلياس دريش)**[5].

وحسب المناضل "رابح بيطاط" فإن جدول أعمال الاجتماع تضمن ما يلي:

-اِتخاذ القرار بإعلان الثورة المسلحة.

---

[1] المنظمة الخاصة: عبارة عن تنظيم سري، تأسست في 15 فيفري 1947م من طرف المناضل محمد بلوزداد ابان انعقاد المؤتمر الثاني لحزب الشعب الجزائري اخذت هذه المنظمة طابعا شبه عسكري، وكلفت بالتحضير للعمل المسلح. للمزيد ينظر: محمد يوسفي، الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة)، تقديم وتعريب محمد شريف بن دالي الحسين، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2010، ص ص 107 108.

[2]محمد العربي الزبيري و اخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1962/1954، دار هومة، الجزائر،2007 ،ص30.

[3]يزيد بوهناف، مشاريع التهدئة الفرنسية ابان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين 1954/ 1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014/2013، ص16.

[4]بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830/ 1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص477.

[5]زهير احدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954/ 1962، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص9.

-أهداف الثورة المسلحة ومن بينها استرجاع الاستقلال الوطني.

-خلال هذا الإجتماع حاول بعض القادة تجاوز خطأ أرتكب من طرف المنظمة الخاصة وهو قرار إعلان الثورة الذي يعد الهدف المنشود من تأسيس حزب الشعب إلى المنظمة الخاصة، حيث لم يقبل أي تنظيم على اتخاذ مثل هذا القرار[1].

- تلي إجتماع مجموعة 22 ظهور لجنة خماسية ضمت كل من المناضلين: (محمد بوضياف، ديدوش مراد، رابح بيطاط، مصطفى بن بولعيد العربي بن مهيدي) حيث كلفت بالتحضير للعمل المسلح، وقد تم تكليف كل من المناضل "أحمد بوشعيب، سويداني بوجمعة، الزبير بعجاج ومحمد مرزوقي" بالتحضير للعمليات المسلحة على مستوى منطقة الجزائر[2].

وتبعا لذلك إلتقت لجنة الستة يوم 10 أكتوبر 1954م، بعد إلتحاق المناضل "كريم بلقاسم" باللجنة الخماسية لوضع حصيلة العمل حيث سجلت ما يلي:

-صعوبة الحصول على السلاح.

- فشل الاتصالات مع الشخصيات القديمة في الحزب لكسب تأييدهم.

[1] سهام بن غليمة، الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية ما بين 1954-1962 بين التخطيط الاستعماري وردود الفعل الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016/ 2017، ص ص39 40.

[2] الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954/ 1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008/ 2009، ص65.

ولمواصلة العمل المسلح لِانطلاق الثورة تم اقتراح قيادة الثورة على محمد لمين دباغين[1] لكنه رفض ذلك [2]، فاختار أعضاء اللجنة يوم 15 أكتوبر 1954م، كتاريخ لِاندلاع الثورة تحت مبدأ القيادة الجماعية غير أن تسرب خبر تفجير الثورة إلى السلطات حال دون تفجيرها[3].

وهو الأمر الذي دفع اللجنة الى عقد اجتماع اخر في 23 أكتوبر 1954م، في منزل المناضل "مراد بوقشورة" ببلدية الرايس حميدو بالعاصمة، أين تم وضع اللمسات الأخيرة لإعلان الثورة على المحتل وبعد دراسات ومناقشات خرجت المجموعة بقرارات تمثلت في:

- تسمية المنظمة الثورية الجديدة بجبهة التحرير الوطني كجناح سياسي للثورة وفتح باب العضوية فيها لكل من يرغب في تحقيق استقلال وسيادة الجزائر.
- جيش التحرير الوطني هو الجناح العسكري للثورة.
- إعداد بيان أول نوفمبر كميثاق للثورة حدد فيه أسبابها وأهدافها.
- تحديد كلمة السر خالد وعقبة.
- تحديد تاريخ اندلاع الثورة حيث وقع الاختيار على يوم الاثنين تيمنا بمولد النبي محمد صلى الله عليه وسلم وكذا احتفال الفرنسيين بعيد القديس.
- تقسيم التراب الوطني الى 5 مناطق عسكرية وتعيين قائد على رأس كل منطقة[4].

---

[1] محمد لمين دباغين (1917-2003): وزير الشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، ولد بشرشال وسط عائلة ميسورة الحال، كان والده يملك مطعما، درس الطب وكان من احدد منظمي جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا، انضم الى حزب الشعب الجزائري عام 1936م، كان المناضل لمين دباغين وراء حركة مناهضة التجنيد الاجباري في البليدة عام 1943م، اين اكتشف امره وسجن في افريل 1943م. للمزيد ينظر: عاشور شرفي، قاموس الشخصيات الجزائرية 1954-1962، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 163.

[2] الطاهر جبلي، الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962م، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 110.

[3] المرجع نفسه، ص111.

[4] نفسه ، ص 111.

وهكذا و بعد ضبط جميع الإجراءات المتعلقة بِانطلاقة الثورة التي رسم معالمها بيان أول نوفمبر أعلن محررو البيان اعلان وقت القطيعة مع الاستعمار وعدم القدرة على تقبل الوضع الراهن [1].

فانطلقت الرصاصات الأولى للثورة النوفمبرية لتحرير الجزائر في منتصف ليلة الفاتح من نوفمبر، حيث تمكن قادة المناطق العسكرية الأولى، الثانية، الثالثة والرابعة من إحداث هلع كبير في أوساط الجيش الفرنسي خاصة وفرنسا عامة[2]، كما قام الثوار بشن ما يقارب ثلاثين هجوما في مختلف ربوع الوطن من قبل مجموعة من الفدائيين البالغ عددهم حوالي 2000 و3000 مجاهد، تنوعت أسلحتهم بين بنادق صيد وأسلحة مختلفة، وقد استهدفت هذه الهجومات مراكز الشرطة والدرك والثكنات العسكرية[3]، اين كانت أصوات الانفجارات الأولى من انطلاقة الثورة مدوية لكل ربوع الوطن[4].

وعليه يمكن القول بان ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م، قد جددت عهد الجماهير الجزائرية بالمقاومة والنضال العسكري بعدما وصلت الحركة الوطنية الى طريق مسدود، فكان بذلك حدث تفجير الثورة تاريخ انطلاق رصاصة غضب الجزائريين تنديدا بالوجود الاستعماري واطماعه التوسعية في الجزائر.

[1] بشير بن مالك، قراءة في بيان أول نوفمبر، الملتقى الدولي للثورة التحريرية الكبرى دراسة قانونية سياسية، 2-3 ماي 2012، مجمع هيليوبوليس قالمة، ص30.

[2] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص100.

[3] صادق مخلوفي، وقفة تذكيرية بتاريخ ثورة التحرير-مختصر عن الكمائن العمليات والمعارك من ذكريات الكفاح، جمعية الأزرق الثقافية، الجلفة، 2012، ص8.

[4] صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ الى غاية الاستقلال-المراحل الكبرى، دار العلوم، عنابة، 2005، ص433.

المبحث الثاني: موقف الحكومة الفرنسية:

1-موقف السلطة الفرنسية في باريس:

لم تستطع الحكومة الفرنسية إخفاء وقائع ليلة أول نوفمبر، خاصة بعدما تكبدت خسائر مادية وبشرية كبيرة في البنى الاقتصادية والعسكرية. لذلك أعلنت عنها مع التقليل من أهميتها حفاظا على صورتها محليا وعالميا وإظهار سيطرتها على الوضع في الجزائر، حيث أصدرت وزارة الداخلية الفرنسية من باريس بلاغا عاجلا جاء فيه: (وقعت عدة عمليات في هذه الليلة، في نقاط عدة من التراب الجزائري، وهي ناتجة عن أعمال فردية، أو مجموعات صغيرة منعزلة ولقد اتخذت إجراءات عاجلة من طرف الحاكم العام في الجزائر، ووضع وزير الداخلية تحت تصرفه قوات إضافية من الشرطة وان الهدوء يخيم على مجموع السكان ...)[1].

لقد حاولت الحكومة الفرنسية التقليل من شأن الأحداث الواقعة ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م، لكنها لم تستطع تجاهلها وذلك لما أحدثته من ضجة وسط الإعلام العربي والدولي[2] إلا أنها بقيت متمسكة بالجزائر فرنسية، وفي هذا الصدد صرح رئيس الحكومة الفرنسية "ما نديس فرانسMendes France[3] " قائلا[4]: (ألا ينتظرن منا أحد أي تفاهم مع المتمردين ولا أي تسوية (...) إن المقاطعات الجزائرية (....) فرنسية منذ عهد بعيد، فالسكان الجزائريون قد قدموا ما يكفي من شواهد الولاء والإخلاص والوفاء لفرنسا، وهذا يجعلنا لا نفكر لحظة في التفريط في وحدتها الترابية، فبين فرنسا والجزائر لا وجود لانفصال).

---

[1] الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص125.

[2] سهام بن غليمة، المرجع السابق، ص 52.

[3] ما نديس فرانس (1907-1982م): فرنسي سياسي من الاشتراكيين، انتخب سنة 1932م نائبا في البرلمان الفرنسي وبعد الحرب العالمية الثانية واصل نشاطه السياسي، حيث انتخب ما بين سنتي 1946 و1958م نائبا برلمانيا، كما كلف اثناء الثورة الجزائرية لرئاسة الحكومة الفرنسية. للمزيد ينظر: محمد العربي الزبيري واخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962م، المرجع السابق، ص 64

[4] محمد حربي، المصدر السابق، ص 25.

كما عبر رئيس الحكومة الفرنسية " ما نديس فرانس " عن موقفه تجاه أحداث الفاتح من نوفمبر، وقناعته بأن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا وذلك أثناء مداولات الجمعية الوطنية الفرنسية يوم 12 نوفمبر 1954، كما وجه إنذارا مباشرا لمصر وحملها مسؤولية ما يحدث في الجزائر قائلا: [1]" لقد حان الوقت ان تتحمل الحكومة المصرية مسؤولياتها"، كما أكد ان فرنسا لن تتساهل مع الثوار وذلك في قوله:" ولن نرحم المتمردين. فلن يكون هناك تساهل، عندما تكون وحدة الجمهورية والسلم الداخلي للأمن معرضين للخطر. وذلك أن العمالات (الولايات) الجزائرية جزء من فرنسا منذ مدة طويلة، وسكانها يتمتعون بالجنسية الفرنسية، ولهم تمثيلهم في البرلمان، وقد برهنوا بكفاية عن تعلقهم بفرنسا، بحيث لا يمكن ان تسمح فرنسا لأحد بان يعرض وحدتها للخطر".[2]

2-موقف السلطة الفرنسية في الجزائر:

لقد سارع الوالي العام في الجزائر "روجي ليونار" "[3]Roger léonard" إلى إصدار بلاغ قلل فيه من شأن الأحداث الواقعة ليلة أول نوفمبر، وطمأن المستوطنون بأن السلطات الإستعمارية ستتخذ كافة الإجراءات اللازمة لضمان الأمن وقمع التصرفات الإجرامية، وراح يؤكد بأن أيادي أجنبية هي التي خططت لمثل هذا التمرد قصد تحريك الرأي العام في ظل انعقاد الدورة العادية لهيئة الأمم المتحدة، والتمكن من فتح قضية المغرب العربي أمام الهيئات الدولية.[4]

---

[1] علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص ص58 59.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر او بعض مآثر فاتح نوفمبر، دار الامة، الجزائر، 2007، ص 107.

[3] روجي ليونار (1898-1988): سياسي فرنسي، عين حاكما عاما للجزائر في افريل 1950م، وتولى إدارة شؤون البلاد الى غاية عزله في افريل 1955م، عرف بصموده في مقاومة الثورة. للمزيد ينظر: محمد العربي الزبيري واخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، المرجع السابق، ص 67.

[4] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص16.

كما وصف الثورة بأنها مجرد تمرد أعراش والمتمردون ينتمون إلى الشيوعية العالمية[1] وأنها ليست ذاتية جزائرية بل هي نتيجة لدوافع خارجية، حيث صرح في كلمة للإذاعة يوم 5 نوفمبر 1954 قائلا:(لمعرفة أصول مؤامرة كهذه يكفي الاستماع للنداءات التهريجية التي توجهها بعض الإذاعات الأجنبية ومعرفة الروابط المباشرة التي تجمع قادة هذه المؤسسة البعيدة بالوحدات والتجمعات التخريبية التي قامت بعملياتها في الجزائر)[2].

و على هذا الاساس طالب الوالي العام "روجي ليونار" الحكومة الفرنسية في باريس إرسال له دعم إضافي للقضاء على الثورة، وفعلا استجابت له وأرسلت ثلاث فرق عسكرية ووصلوا إلى ميناء عنابة في اليوم الموالي لاندلاع الثورة وشنوا هجومات على الأهالي في المناطق التي شهدت أحداث أول نوفمبر[3]، كما قامت السلطات الإستعمارية في الجزائر بتوزيع جيوشها على عدة مناطق عسكرية خاصة منطقة الأوراس التي تم عزلها تماما[4] وتحقيقا لمطالب رؤساء بلديات القطر الجزائري المطالبة بخنق أعمال الثورة قبل استفحالها، قام الجنرال " بول شاريير Paul charrière" قائد القوات الفرنسية في الجزائر و البالغ عددها 57000 جندي، بتوجيه قواته إلى منطقة الأوراس لخنق الثورة و الحد من انتشارها[5] ، كما أمرهم بالتمشيط الواسع والدقيق مع التصفية الجسدية لكل مناضل يقع بين قبضتهم[6].

وعليه فإن رد فعل جميع السلطات الفرنسية تمثل في استعمال القوة لقمع الثوار وإلقاء القبض على جميع المناضلين أينما كانوا، ففي نهاية شهر نوفمبر 1954، استطاعت قوات الشرطة الفرنسية سجن 750مناضل، وفي نهاية سنة 1954م بلغ عدد المسجونين 2000 مناضل[7].

---

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص405.

[2] علي كافي، المصدر السابق، ص58.

[3] ادريس خيضر، البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962،ط2، دار الغرب، الجزائر، 2005، ص ص11 12.

[4] محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، تر: العربي بنيون، دار الأمة، الجزائر 2007، ص19.

[5] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص406.

[6] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 88.

[7] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 406.

المبحث الثالث: موقف النخبة الفرنسية المثقفة:

1-جبهة مواصلة الحرب في الجزائر:

ويقصد بها تلك المواقف الداعمة والمؤيدة لفكرة "**الجزائر فرنسية**"، سواء كانت تابعة لفرنسا مباشرة أو ضمن اِتحاد فرنسي، وقد ضمت هذه الجبهة عدة اتجاهات سياسية واِيديولوجية وفكرية مختلفة[1].

ومن أهم الوجوه الثقافية التي ناضلت ضمن جبهة استمرارية الحرب في الجزائر نجد المفكر والأديب والفيلسوف "ألبير كامو[2] Albert camus".

لقد كشف "ألبير كامو" عن فلسفته العنصرية وأفكاره المعادية لحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره واستقلال بلاده، حيث اعتبر أن الجزائر مستعمرة تابعة لفرنسا وشجع الجيش الفرنسي على استعمال القوة وأساليب التعذيب المختلفة، وبالتالي بدى موقف كامو سلبي اِتجاه نضال الشعب الجزائري خاصة بعد ما رفض الاعتراف بالأمة الجزائرية[3].

إلى جانب ذلك فإن "كامو" قد طالب بالتعايش بين الجزائريين والفرنسيين متجاهلا مطالب جبهة التحرير الوطني الداعية إلى سيادة الشعب واِستقلال الأرض قائلا: (لقد حاولت في هذا الإطار تحديد موقفي بوضوح أن الجزائر مكونة من شعوب فيدرالية موحدة ومرتبطة بفرنسا، تبدو لي أفضل بدون مقارنة ممكنة في نظر العدالة البسيطة من الجزائر مرتبطة بالإمبراطورية الإسلامية.)[4]

---

[1] أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 54-62، دار التنوير، الجزائر، 2013، ص177.

[2] ألبير كامو: (1913-1960) ولد في الجزائر وتحديدا بولاية عنابة اين ترعرع بحي بلكور بالعاصمة، تحصل على البكالوريا وحاز على ليسانس في الفلسفة وديبلوم الدراسات المعمقة، من أهم كتبه الغريب، الطاعون.... للمزيد ينظر: محمد يحياتن، مفهوم التمرد عند البير كامو وموقفه من ثورة الجزائر التحريرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص15.

[3] عبد المجيد عمراني، المرجع السابق، ص58.

[4] المرجع نفسه، ص 56.

لقد رحب الفيلسوف "ألبير كامو" بحكومة "ما نديس فرانس" حيث رأى بأنه الرجل المناسب الذي بإمكانه حل مشكلة الجزائرية حتى لو كان ذلك بقتل الأبرياء[1]، داعيا لِاستعمال العنف والقوة ضد الجزائريين مصرحا أنه سيعمل كل ما بوسعه لبقاء الجزائر فرنسية[2] قائلا: (إنني أعتقد- بالعكس-أنه لا يجب على أن أساهم، ولو لمدة ثانية واحدة، ومهما كان الأسلوب في بناء الجزائر الأخرى)، وبهذا فهو يرفض رفضا قاطعا استقلال الجزائر[3]، إلى جانب هذا فان "ألبير كامو" قد وصف أحداث الثورة التحريرية على أنها تمرد وعمل إرهابي قادته عصابة من قطاع الطرق أي أعضاء جبهة التحرير الوطني، كما اعتقد أنه في حال استقلال الجزائر ستصبح في وضعية أكثر فقرا على أساس أن الجزائريين عاجزين عن تحقيق الاكتفاء الذاتي[4].

كما برزت شخصية اخرى ناضلت ضمن جبهة مواصلة الحرب في الجزائر هو المثقف "ريمون بورجين" Raymond bourgine أحد رجالات الصحافة الفرنسية، الذي أيد بقاء الجزائر مستعمرة فرنسية معتقدا أن فرنسا متواجدة في الجزائر لأسباب اقتصادية خاصة البترول وهي بذلك تدافع عن اهم أسباب بقائها في الجزائر مما يحقق لها التطور الصناعي، كما فسر "ريمون" أحد زعماء تيار اليمين المحافظ أن الأحداث والتطورات الحاصلة في الجزائر كانت جلها تدافع عن الجزائر فرنسية كسياسة الإدماج مثلا.[5]

2-جبهة معارضة الحرب في الجزائر:

وهم دعاة الجزائر جزائرية المعارضون لما يسمى بالحرب ضد الجزائر، وقد شملت هذه الجبهة شرائح مختلفة من المجتمع الفرنسي ومن ضمنها فئة النخبة الفرنسية المثقفة الذين تعالت أصواتهم لتحريك الرأي العام تجاه القضية الجزائرية، التي مثلت أمامهم تحديا ومنعطف حاسما

[1] عبد المجيد عمراني، المرجع السابق، ص57.
[2] المرجع نفسه، ص74.
[3] محمد يحياتن، المرجع السابق، ص107.
[4] المرجع نفسه، ص108.
[5] احمد منغور، المرجع السابق، ص 191.

فرضخوا لضميرهم الإنساني، مؤمنين بالعدالة الإجتماعية وسيادة الشعب الجزائري والوطن مبدين صورة واضحة عن الواقع المأساوي الذي يعيشه الجزائريين في ظل الاستعمار الفرنسي، ونخص بالذكر هنا اليساريون وفي مقدمتهم الفيلسوف الوجودي "**جان بول سارتر**"[1] "Jean Paul Sartre الذي ندد بما يجري في الجزائر من قمع واجرام معترفا بأحقية الجزائريين في الاستقلال[2].

لقد صرح "سارتر"[3] باسم لجنة عمل المثقفين الفرنسيين ضد استمرارية الحرب في الجزائر خلال شهر جانفي 1956م، عن موقفه الداعم لكفاح الشعب الجزائري ضد الوجود الاستعمار قائلا[4]: (إن الاستعمار يهدم نفسه بنفسه... إنه عارنا، ودورنا أن نساعده على الانقراض وذلك عبر النضال الى جانب الشعب الجزائري لتخليص الجزائريين والفرنسيين في الآن الواحد من جبروت وتيرة الاستعمار).

ومن مظاهر دعم "جان بول سارتر" للثورة الجزائرية أيضا كتابه الشهير "**عارنا في الجزائر**" الذي اعتبر شهادة حية أثبت من خلاله حقيقة التعذيب المسلط على الجزائريين ودافع فيه عن جبهة التحرير الوطني ومشروعيتها في الدفاع عن القضية الوطنية قائلا[5]: (من العوامل المزيفة أن نصف جبهة التحرير الوطني بالجبهة الإرهابية لأن الأسباب الأساسية التي دفعتهم إلى استعمال القوة والعنف هو أسلوب الاستعمار وهذا الأخير يركز على العنف، أولا فأسلوبه يتمثل في الاحتلال ثم باستعمال عدة طرق للاستغلال والاضطهاد...)

---

[1] جان بول سارتر (1905-1980م) من أبرز الوجوه الفكرية الفرنسية، عرف بفلسفته الوجودية، تلقى دراسة القانونية في ليسيه لاروشيل التحق بالمعهد الفرنسي ببرلين عام 1932م، من أبرز مؤرخاته الأنا، الوجود والعدم، للمزيد أنظر: عبد الوهاب جعفر، البنيوية في الأنثروبولوجيا وموقف سارتر منها، دار المعارف، الإسكندرية، 1980، ص، ص158، 159.

[2] حمزة وشان، صورة أدب ألبير كامو وجان بول سارتر، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2014/ 2015، ص288.

[3] انظر الملحق ، رقم 1.

[4] خالد بوهند، النخبة الفرنسية المثقفة المناهضة للاستعمار، المجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد6، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2013، ص58.

[5] عبد المجيد عمراني، المرجع السابق، ص149.

لقد أكد "سارتر" حقيقة التزامه بالثورة الجزائرية في المحاضرة التي ألقاها بروما حول الجزائر قائلا: «لأنني لا أستطيع ان أكون حرا إذا كان كل الناس ليسوا أحرارا".[1] كما كشف مرة أخرى عن موقفه الداعم للثورة الجزائرية والمقر باستقلال الجزائر شعبا وأرضا وذلك من خلال توقيعه لبيان 121[2] الذي ينص على رفض الحرب في الجزائر[3].

كما أعلن المفكر، الأديب والطبيب "فرانز فانون Franz Fanon[4]"، دعمه للثورة الجزائرية ضمن جبهة رفض الحرب في الجزائر حيث اعتبر صديقا للثورة و الثوار، ولعل ما دفعه إلى ذلك هو تمجيده للإنسان وإيمانه به الى حد العبادة الأمر الذي جعله يحتضن الثورة بصدر رحب ويساند قضية الإنسان الجزائري، وباعتباره زنجيا من أصول افريقية فقد عان من التمييز العنصري وبذلك أصبح له حساب مع الإستعمار، فعامل الإضطهاد والتمييز العنصري الذي رآه في معاملة الفرنسيين للجزائريين الأمر الذي دفعه للوقوف الى جانب الجزائريين، ومما زاد في تأييده أيضا لكفاح الجزائريين هو أنهم شعب إفريقي وبالتالي هذه فرصة لإثبات تفوق العنصر الإفريقي على الأوروبي[5].

وعلى إثر ذلك اِلتحق "فانون"[6] بالجزائر بعد ما طلب الإنتقال إلى مستشفى إفريقي لمزاولة عمله، وفعلا اِلتحق بمستشفى الأمراض العقلية بالبليدة سنة 1953م، فوجد نفسه في بلد يعيش

---

[1] مناد طالب، الفكر السياسي عند سارتر والثورة الجزائرية، دار الخطاب، الجزائر، 2006، ص211.

[2] بيان 121: هو عبارة عن بيان للشعب الفرنسي، أصدرته لجنة المثقفين الفرنسيين يوم 5 سبتمبر 1960، والذي نص على وقف الحرب ضد الجزائر ورفض حمل السلاح ضد الشعب الجزائري للمزيد ينظر: أحمد منغور، المرجع السابق، ص198.

[3] مناد طالب، المرجع السابق، ص220.

[4] فرانز فانون (1925-1961م) يعتبر فانون من أبرز النخب المناهضة للاستعمار ولد بجزيرة المارتينيك الخاضعة للسيطرة الفرنسية، جند في الخدمة العسكرية لمدة ثلاث سنوات، درس الطب تخصص علم الأمراض الاستوائية، والطب الشرعي، عين عام 1953م، كطبيب في البليدة، التحق بصفوف الثورة الجزائرية من مؤرخاته معذبو الأرض، جلد أسود وأقنعة بيضاء، توفي إثر مرض عضال بعد مسيرة حافلة بالأعمال النضالية للمزيد ينظر: رشيد خطاب، أصدقاء الخاوة الدعم العالمي لثورة التحرير الوطني، تر: مصطفى ماضي، دار الخطاب، د م، ص ص213 214.

[5] محمد الميلي، فرانز فانون والثورة الجزائرية، سهب للطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص ص121 122.

[6] انظر الملحق، رقم 2.

في نفس معاناة بلده، ومن هنا حاول أن يبتكر طريقة جديدة لمعالجة الجزائريين من الأزمات النفسية، حيث اكتشف أن الأمراض النفسية التي أصابتهم متعلقة بالوضع السياسي[1].

لقد أعجب فانون بكفاح الجزائريين ومسيرتهم النضالية خاصة بعدما اِحتك بالثوار أثناء عمله بالمستشفى، وشجعهم على الصمود والمقاومة من أجل الحرية والاستقلال[2]، إلا أنه فوجئ بحدث تفجير الثورة وذلك لما ميزها من هدوء وسرية الأمر الذي كاد يؤكد حقا أن الجزائر فرنسية[3]، لكنه استقبلها بالكثير من التأييد والتشجيع وأصبح يتابع أحداثها وتطورها وسعى للاِتصال بقادة الثورة و مسؤولو جبهة التحرير الوطني لكنه لم يستطع لأنهم لازالوا مجهولين، لكن في عام 1955م تمكن من الاتصال بقيادة أركان الجيش في ظل اِتساع علاقاته ومساعدته للمرضى والجرحى، فكان ذلك أول اِتصال له بالجبل ليزداد تعلقه بالثورة والمناضلين وتمسكه بالدفاع عن القضية الجزائرية حتى وأنه عين محامين للدفاع عن بعض المناضلات[4].

و بحلول شهر ديسمبر 1956م قرر فانون الاِستقالة من عمله بالمصحة العقلية بالبليدة موجها توبيخا لاذعا للسلطة الفرنسية التي دفعت بالجزائريين لحد الجنون، وبعد استقالته اِلتقى بمسؤولي لجنة التنسيق والتنفيذ: "يوسف بن خدة وعبان رمضان"، ليتوجه بعد هذا اللقاء إلى تطوان بالمغرب أين شارك في تحرير نشرية المقاومة الجزائرية، كما عين من قبل الحكومة المؤقتة الجزائرية عضوا بالمفوضية الجزائرية في ديسمبر 1958م، ثم كلف بمهام طبية على الحدود

[1] اكرام بن عيسى، حياة فانون ونضاله مع الثورة الجزائرية 1925/ 1962، مجلة القرطاس، العدد 8، جامعة أبو بكر بلقاسم، تلمسان، جانفي 2018، ص85.

[2] عماد الدين طهيري، الكولونيالية وخطاب التحرر في فلسفة فرانز فانون وتثقيف الثورة، مجلة منيرفا، العدد 6، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، جوان 2017، ص61.

[3] محمد الميلي، المصدر السابق، ص75.

[4] مسعودة ماضي، فرانتز فانون والثورة في افريقيا (1925-1961) مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، جامعة أدرار، 2008/ 2009، ص62.

الشرقية والغربية وعمل مع جماعة تحرير جريدة المجاهد التي كان يشرف عليها المناضل "أحمد بومنجل"[1].

وقد حقق "فانون" تطورا ملحوظا خلال مجيئه إلى الجزائر وخاصة بعد اِنضمامه للثورة حيث قفز من التمرد على الزنوج في كتابه" بشرة سوداء أقنعة بيضاء " إلى الثورة التحريرية التي سجلها في كتابة "سوسيولوجية الثورة الى صرخات وجهها هزت العالم الثالث في مؤلفه الشهير معذبو الأرض[2].

وفي هذا السياق تعالى صوت مثقف اخر يعد من أصدقاء الثورة الجزائرية الطبيب "فرانز فانون" نصرة لكفاح الشعب الجزائري ضد فرنسا الاستعمارية، هو الصحفي الإنجليزي "هنري علاق[3]" Henri allégé" من أصول يهودية، نشأ في الجزائر ناضل في صفوف الشبيبة الشيوعية الجزائرية، كما تولى إدارة جريدة الجزائر الجمهورية لسان حال الحزب الشيوعي الجزائري هذه الجريدة التي شكلت نقطة اتصال بين كل المناضلين ضد الاستعمار[4].

لقد ساهم "هنري علاق" في دعم الثورة الجزائرية من خلال توجيه الرأي العام إليها، بفضل شهاداته ومواقفه الجريئة التي عرف بها ضد الاستعمار الفرنسية وبصفة خاصة التعذيب الذي مورس في حق الجزائريين، وبالتالي يكون قد أعطى للثورة بعدا إنسانيا حين قال: (إننا قذرون إن ضمائرنا لم تعكر وهي مع ذلك صلبة وحكامنا يعرفون ذلك حق المعرفة) وفي هذا القول يؤكد أن كل فرد لم يتجرأ على فضح الإستعمار والتعذيب في الجزائر لن يكون له ضمير حي[5].

---

[1]سليم سايح، العنف الثوري في فكر فانون من خلال تجربِته في الثور الجزائرية، مجلة الباحث الاجتماعي، العدد 13، جامعة قسنطينة، 2017، ص506.

[2]عبد الحميد حفري، دراسة سوسيولوجية للشخصية الجزائرية (فرانز فانون انموذجا)، مجلة دراسات، العدد 2، جامعة وهران، 2019، ص158.

[3] انظر للملحق، رقم 3.

[4]خالد بوهند، المرجع السابق، ص57.

[5]موسى لوصيف، هنري علاق والثورة الجزائرية: النضال والمواقف، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 6، جامعة قسنطينة 2، ديسمبر 2013، ص156.

ويعتبر مؤلفه الذي حمل عنوان" **القضية أو السؤال** " من أبرز وأعظم الشهادات التي كشفت الحجاب عن الأعمال الوحشية التي ارتكبت في حق الجزائريين' وقد أثار هذا الأخير ضجة إعلامية كبيرة حيث اعتبر نشر السؤال بمثابة مشاركة لإحباط معنويات الجيش الفرنسي إلا أن قاضي التحقيق في باريس أمر بالحجز على نسخ الكتاب، غير أن المحامون عملوا على حماية الكتاب لتنوير الرأي العام[1].

وعليه يمكن القول ان الثورة الجزائرية قد أحدثت ردود أفعال متباينة خاصة لدى أوساط النخبة الفرنسية المثقفة، حيث عبر هؤلاء المثقفون عن مواقفهم إزاء الوجود الاستعماري في الجزائر والثورة مبدين صورة واضحة عن مظاهر السياسة الاستعمارية والممارسات اللاإنسانية المطبقة في حق الجزائريين، إيمانا منهم بالعدالة الاجتماعية وحق الشعوب في تقرير مصيرهم، في المقابل أعلنت قلة من المثقفين عن تحفظهم ومعارضتهم للثورة واستقلال الجزائر، رافعين شعار الجزائر فرنسية، في الوقت الذي أعلن فيه كل من "جان بول سارتر"، "فرانز فانون" و "هنري علاق" عن مواقفهم المشجعة والجريئة من القضية الجزائرية.

[1] Roland rapport, la question d'Henri allégé, histoire d'UN manuscrit, le monde Fr, 24/07/ 2013, p2

الفصل الثاني: فرنسيس جونسون وجهوده في دعم الثورة

المبحث الأول: التعريف بشخصية فرنسيس جونسون.

المبحث الثاني: حملة الحقائب ودورها في دعم الثورة التحريرية.

المبحث الثالث: علاقة الشبكة بقيادة جبهة التحرير الوطني.

المفكر الفرنسي "فرنسيس جونسون"Francis jeanson، واحد من النخب الفرنسية المثقفة الذي أيد الثورة الجزائرية وناصر قضية شعبها ضد الاستعمار الفرنسي، وقدم مساندة قوية لنضال الشعب الجزائري لاسترجاع سيادته وحريته الوطنية، ولم يقتصر دعمه على التنديد بالحكومة الفرنسية وممارستها من خلال كتاباته فحسب، بل ذهب الى أكثر من ذلك حيث قام بإنشاء شبكة دعم نجحت بمسؤوليات كبرى في دعم فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا من خلال شبكة الدعم الشهيرة التي عرفت باسم "شبكة حاملي الحقائب les porteurs de valise"، او "شبكة جونسون" .

المبحث الأول: التعريف بشخصية فرنسيس جونسون

1-نشأته ونضاله:

هو فيلسوف وكاتب فرنسي[1]، ولد بمدينة بوردو الفرنسية في السابع من شهر جويلية 1922م، وسط عائلة بورجوازية كاثوليكية والده "Henri jeanson "، كان مديرا إداريا لوكالة مكافحة المظاهرة الوطنية بباريس، ووالدته هي" Renée Guérineau"، بعد طلاق والديه سنة 1934م بقي مع امه وجديه حيث انه لم يرى والده لمدة 11 سنة[2]، اِلتحق "فرنسيس جونسون" [3]بالثانوية وتحصل على شهادة البكالوريا في الفلسفة سنة 1940م، ثم انتقل الى كلية الآداب وهناك تتلمذ على يد أستاذيه" Kant Bergson" و" Henri Guillemin" اللذان كانا لهما تأثير قوي على تعليمه الفلسفي، تحصل على ديبلوم الدراسات العليا في الفلسفة بتاريخ 10 جوان 1943م[4].

أما مسيرة جونسون ونشاطه كمفكر سياسي فكان اثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م، حيث كثف من نشاطاته المعارضة لحكومة فيشي المتعاونة مع الاِحتلال الألماني، إلا

[1] سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009، ص 85.

[2] Http// maitron, ligne univ-parie1, Fr spip php article 87316, notice jeanson Francis par marie, ulloa- pierre, version mis en ligne le 5 avril 2010, p 1.

[3]انظر للملحق، رقم 4.

[4] http//maitron. Ligne univ-parie1.fr.spip php article 87316.notice jeanson Francis par marie.ulloa-pierre.version mis en ligne le 5 avril 2010, op, cit P1.

أن مصالح حماية الإقليم اِستدعته للتحقيق، ففر متجها نحو اسبانيا متجنبا وحشية الحرب، وهناك اِلتحق بالجبهة الشعبية[1] التي ضمت الفئة المثقفة المناهضة لحكومة فيشي[2].

ونتيجة لنشاطه المتواصل خاصة السري منه اعتقل "فرنسيس جونسون" سنة 1943م، وزج به إلى معتقل "ميراندا دي إبرو" أشهر المعتقلات الإسبانية وعمره آنذاك واحد وعشرون سنة[3] ومن ثم تم تحويله إلى سجن "مولينا ردي كارنتزا " الإسباني في 30 سبتمبر 1943م ،ولم يطلق سراحه الا في أواخر سنة 1943م[4]،حيث قال: [5] " لا شك أن واقع الحياة اليومية كان إلى حد بعيد مشوشا بسبب ظروف الحرب، التي كان ينظر إليها على المستوى الداخلي من زاوية الصراع الفرنكو – فرنسي بين جيش ديغول وجيش جيرو، على كل حال لقد خرجت طاهر الطوية (أي بمعنى طاهر الضمير و السريرة) من أول اِتصال لي بالحقيقة الاستعمارية وكان عمري آنذاك 21 سنة"

هذا وقد أتيحت له فرصة التعرف على الأوضاع في الجزائر عن قرب حين تم تعيينه مسؤولا على المديرية العامة للعتاد العسكري في 30 جانفي 1944م بالجزائر العاصمة ، ليعين مرة أخرى

---

[1] الجبهة الشعبية: هي تحالف بين أحزاب اليسار الفرنسي ضد الفكر الفاشي، حيث تم الإعلان عن تأسيس الجبهة في مؤتمر تولوز الذي عقده الحزب الاشتراكي في أيار 1934م، وقد وافق ثلث المندوبين على انتماء الحزب الاشتراكي الى اللجنة العالمية للمقاومة الفاشية والحرب، بحيث وجد الفرنسيون بان القضاء على خطر الفاشية وتفادي وقوع الحرب يتطلب إيجاد تكتل قوى، لذلك برزت الحاجة لإيجاد جبهة شعبية والتي ضمت شعب فرنسا تحت راية كفاح الخطر الفاشي. للمزيد ينظر: احمد بهاء عبد الرزاق، الجبهة الشعبية الفرنسية ودورها السياسي في فرنسا، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد17، قسم التاريخ، جامعة الكوفة، 2015، ص ص 350 351.

[2] جمال روافيس، قضايا من تاريخ الثورة الجزائرية (العصفور الأزرق حادثة الإليزي وشبكة جونسون 1955–1960)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر المعاصر، المدرسة العليا لأساتذة بوزريعة، 2017/2016، ص 95.

[3] مسعود بقادي، حملة الحقائب خلال الثورة الجزائرية (شبكة جونسون انموذجا)، المجلة الخلدونية، المجلد 1، العدد 2، جامعة سيدي بلعباس، 1 ديسمبر 2017، ص 209.

[4] جمال روافيس، المرجع السابق، ص 98.

[5] عتيقة مصطفى، فرنسيس جونسون من الفلسفة الوجودية الى مناصرة الثورة الجزائرية، مجلة العصور الجديدة، العدد 10، جويلية 2013، ص ص 280 281.

من نفس السنة في 27 سبتمبر مكلفا على مخازن الذخيرة بوهران[1]، وقد مكنته هذه الوظائف من الإطلاع على أوضاع الجزائريين المأساوية جراء السياسة الاستعمارية التعسفية المطبقة عليهم، حيث صرح عند عودته إلى فرنسا محذرا شعبه قائلا: [2]"بان فرنسا قد استوطنت أرضا بركانية وهي مستعدة للإنفجار في أي لحظة"، ليتم تسريحه بعدها من الخدمة العسكرية برتبة ملازم احتياطي في 25 اوت 1945، ونتيجة لإصابته بداء السل سنة 1946م، إبتعد جونسون عن كافة نشاطاته ولازم بيته لعدة شهور، وبعد فترة من الراحة عاد لمواصلة مشواره الفكري، حيث ألف كتابه الأول بعنوان " المشكل الأخلاقي و فكر سارتر" و بدا بكتابة مقالات فلسفية في صحيفة "لافرونس انتريور"la France intérieure " [3] .

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية وإنتصار الحلفاء فيها عاد جونسون مرة ثانية إلى الجزائر رفقة زوجته السيدة "كوليت جونسون"[4]وذلك سنة 1948م[5]، ونظرا لأسباب عائلية قررا الزوجان الإقامة بالجزائر لمدة سنة كاملة، رغم أنهما كانا في بداية الأمر ذاهبان للإقامة في بيروت أين كان جونسون سيتولى منصب الأستاذية هناك[6].

و بعد إستقراره بالجزائر اشتغل "جونسون" ممثلا في إعلانات إشهار التبغ، كما أعطى دروسا عن الفلسفة السارترية،[7] ، وخلال هذه الفترة لم يندهش جونسون من موقف المستوطنين فحسب بل بدا له موقف السلطة الاستعمارية مشينا و مخزيا، جراء الظروف اللاإنسانية التي فرضها

[1] جمال روافيس، المرجع السابق، ص 99.

[2] عبد المجيد عمراني، المرجع السابق، ص 59.

[3] جمال روافيس، المرجع السابق، ص 99.

[4] كوليت جونسون: (1913–2003) كاتبة ومختصة في علم النفس، جاءت الى الجزائر رفقة زوجها فرنسيس جونسون منذ سنة 1949مقصد انجار عمل بحثي، أسست فيما رفقة زوجها شبكة جونسون الداعمة للثورة الجزائرية. للمزيد ينظر: رشيد خطاب، المرجع السابق، ص 147.

[5] احمد مريوش، أصدقاء الثورة الجزائرية من الفرنسيين بين الواقع التاريخي والترويج السياسي، حوليات التاريخ والجغرافيا، العدد 12، المدرسة العليا لأساتذة بوزريعة، الجزائر، ديسمبر 2012، ص 262.

[6] رشيد خطاب، المرجع السابق، ص 142.

[7] عتيقة مصطفى، المرجع السابق، ص 281.

الإستعمار على الشعب الجزائري حيث كتب قائلا[1]: (...) ذهبت الى مدينة "سطيف" فوجدت ترحيبا من قبل الوالي، الذي أخذني للتجوال عبر أرجاء المدينة، حيث أوقفني، أثناء تلك الجولة، أمام كومة من الكلس كانت مكدسة هناك وسط ساحة عمومية، ثم قال لي وهو يمسك بذراعي، و كأنه يعرفني منذ مدة: " انظر.. كان هذا مسرحا للأحداث"–يقصد مظاهرات 8 ماي 1945م والمواجهات التي وقعت بين قوات القمع والمتظاهرين" ثم واصل يحدثني بفخر: ألا تتذكر؟ فقد كانوا يريدون أن ينالوا منا ...هؤلاء العرب وفي الأخير نحن الذين نلنا منهم نيلا. ألف مقابل واحد، نعم ...ألف مقابل واحد. أما هذه الكومة من الكلس فليست سوى بقايا الجثث التي حرقناها إلى أن تفحمت، (...) كان الموقف بالنسبة لي حاسما: فقد كان بإمكان هذا الرجل أن يجرني إلى موقفه ويردني متواطئا معه، اذ راح يبدي حبه لفرنسا مدافعا عنها لكنه لم يخطر بباله طبعا أن حديثه معي، بهذا الشكل المقزز، قد أثار سخطي واِستفزازي، بل إن حديثه هذا المقزز للنفس، قد تحول في هذا اليوم بالذات الى ثورة بداخلي"[2].

وعقب عودته إلى فرنسا أواخر سنة 1949م، نشر جونسون مقالا له في مجلة اِسبري[3] خلال شهري افريل ومارس 1949م تحت عنوان "هذه الجزائر المحتلة والتي أعيد الهدوء إلى ربوعها"، حيث انتقد فيه دستور 20 سبتمبر 1947م بالجزائر، وكذا مظاهر السياسة التعسفية الممارسة من طرف الإدارة الاستعمارية، غير أن هذا المقال أحدث ضجة كبيرة وسط الإعلام الفرنسي، وتم منعه من البيع في الجزائر، غير أن جونسون لم يستسلم حيث أنه في شهر

[1] رشيد خطاب، المرجع السابق، ص 142 143.

[2] مصطفى ماضي، الأستاذ فرنسيس جانسون، الفيلسوف والمثقف المناضل، مجلة أفكار وافاق، العدد 7، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر،2016، ص ص 66 67.

[3] مجلة اسبري: هي مجلة فكرية سياسية، تأسست سنة 1932م من طرف الفيلسوف الشخصاني ايمانويل مونيي، وبعد 1934م بدأت المجلة في تعميق اتجاهها الاجتماعي والفلسفي للشخصانية، والجدير بالذكر انها عبرت عن انتقادها لحكومة فيشي. للمزيد ينظر: رشيد خطاب، المرجع السابق، ص25.

جوان 1952م أعاد الكرة مرة أخرى في "مجلة الأزمنة الحديثة" les temps modernes[1]، اين نشر مقالا انتقد فيه المنطق الاستعمار بقطبيه وهما: الإستغلال الرأسمالي والإستهتار العنصري[2].

والجدير بالذكر أن "فرنسيس جونسون" قد خاض أول تجربة له في الحياة السياسية وعمره لم يتجاوز 26 سنة، حيث اِنخرط في صفوف التجمع الديمقراطي الثوري rassemblement démocratique révolutionnaire وهو حركة سياسية تأسست في 27 فيفري 1948م تحت إشراف جورج ألتمان مديرة مجلة فرانتيرور وعدد من قدماء التروتسكيين[3] أمثال: جان روس وجيرار رونتال، إلى جانب مثقفين وصحفيين من اليسار غير الشيوعي أمثال: بول فريس، جان بول سارتر و كلود بوردي...علما أن هذا الحزب تأسس بديلا عن الحزب الشيوعي و الديغولي ، لكنه لم يعمر طويلا بسبب الخلافات التي ظهرت حول نشاطه وقد صرح جونسون بخصوص نشاطه ضمن هذا التجمع قائلا[4]: " كان ذلك هو اِلتزامي السياسي الوحيد خلال هذه السنوات و لم يكن في الحقيقة اِلتزاما بأتم معنى الكلمة" .

---

[1] الأزمنة الحديثة: هي مجلة سياسية، أدبية وفلسفية، ومن احدى أعرق وأشهر المجلات في تاريخ الجمهورية الفرنسية الخامسة، أسسها الفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر والأدبية سيمون دو بوفورام عام 1945م عن دار النشر جاليمار، للمزدي ينظر: هايدي صبري، مجلة الأزمنة الحديثة الانترنت يخنق روح سارتر للأبد، ثقافة منارات، 2019/5/28، http://al-ain.com/article/temps-modernes-magazine

[2] عتيقة مصطفى، المرجع السابق، ص 281.

[3] التروتسكيين: هم تيار شيوعي ثوري، اسسه ليون تروتسكي ويقوم هذا التيار على فكرة مفادها ان الثورة الاشتراكية يجب ان تكون اممية ولابد ان تنتقل لعالم بأكمله، وان الطبقة الوحيدة القادرة على قيادة الثورة الاشتراكية هي طبقة العمال بتحالفها مع الفلاحين، من اجل الإطاحة بالنظام البرجوازي الرأسمالي، ولقد انقسم التروتسكيون الى اتجاهين هما: اتجاه لانبرتيست واتجاه فرنك وكان لكل واحد منهما موقفه الخاص من الثورة الجزائرية. للمزيد ينظر: رشيد زبير، موقف احزاب اليسار الفرنسي من القضية الجزائرية، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 9، قسم التاريخ، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2013، ص 148.

[4] مرية خليلي، فرنسيس جونسون والثورة الجزائرية 1954-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص عالم معاصر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018/2017، ص 27.

2/ علاقته بجبهة التحرير الوطني:

لم يكن حدث اِندلاع الثورة الجزائرية بالنسبة لفرنسيس جونسون مفاجئا، لكنه لم يكن مطلعا على كامل حيثياتها ومجرياتها، حيث أنه رغب في التعرف أكثر على صانعيها وأحداثها لتأليف كتاب حولها[1] وهذا ما أكده بقوله[2]: (لم تفاجئن ثورة نوفمبر1954م في الجزائر، لأنني كنت عارفا بالأوضاع السياسية و الاجتماعية في الجزائر لطالما ترددت على الجزائر، و قمت بنشاط ثقافي فيها، حيث قدمت محاضرات حول المسرح السارتري –نسبة الى سارتر الفيلسوف و صديق جانسون الحميم–)، لكنه تأخر في الادلاء برايه بخصوصها بسبب انشغاله بمناهضة الشيوعية في فرنسا، وكذا إصابته بمرض السل الأمر الذي ألزمه البقاء في فرنسا، فأرسل زوجته إلى الجزائر نيابة عنه لتزويده بالمعلومات اللازمة، والتي زارت الجزائر ثلاث مرات على التوالي في شهر فيفري، ماي وسبتمبر سنة 1955م حيث نشرت نتائج هذه الزيارات عبر جريدة اِسبري في عددها الصادر في نوفمبر 1955م[3].

سعى الزوجان "جونسون" من وراء هذه الزيارات إلى الإتصال ببعض قادة جبهة التحرير الوطني بغية الإطلاع أكثر على مجريات الثورة وكذا أحوال الجزائريين، وفي هذا الصدد صرحت زوجته كوليت قائلة:" حللت بمدينة الجزائر في شهر فيفري 1955م قابلت في بداية الامر صديقين لي من المناضلين في صفوف الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وهما: "علي بومنجل"[4] والدكتور

---

[1] عبد الله مقلاتي، المثقفون الفرنسيون والثورة الجزائرية (فرنسيس جانسون نموذجا)، مجلة المصادر، العدد 21، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2010، ص 235.

[2] سعدي بزيان، فرنسيون احرار في ثورة اول نوفمبر 1954، دار نسيبان للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2016، ص40.

[3] عتيقة مصطفى، المرجع السابق، ص 284.

[4] علي بومنجل(1919–1957): ولد علي بومنجل يوم 23 ماي 1919م بايغيل ايزان بالقبائل، وهو الشقيق الأصغر لأحمد بومنجل، كان والده معلما، درس المحاماة و أصبح محاميا كاخيه، و بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية التحق بشقيقه الأكبر لينضم الى الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري. للمزيد ينظر: محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال 1830–1962م، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، ص 43.

"أحمد فرانسيس"[1] وكان موقفهما ينم عن كثير من الإحتراس إزاء الإنتفاضة المسلحة، ثم إلقيت ببعض مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية، أين اكتشفت مناضلين حقيقيين و أدركت أن اللجنة الثورية للوحدة و العمل تتمتع بسمعة (شعبية)حقيقية و في اخر المطاف، أي عشية مغادرتي الجزائر، قابلت " صالح لوانشي"[2] الذي كان مطلوبا من طرف مصالح الأمن منذ الإعلان عن حظر حركة انتصار الحريات الديمقراطية ... قال لي: " قد تكون هذه الإنتفاضة عملية اِنتحارية، ولكن من يدري فربما تكون أيضا بداية مسار(تحرري)".قفلت راجعة إلى باريس و هناك عرضت على فرنسيس ما استقر عندي من قناعات فقلت له: ان ما حدث في ليلة عيد القديسين ليس مجرد حادث عارض" [3].

ساهمت هذه المقابلات التي جمعت الزوجة "كوليت" بوفد جبهة التحرير الوطني فيِ ثراء رصيدها الفكري، الأمر الذي مكنها من جمع شهادات مختلفة حول أوضاع الجزائر كمستعمرة، لتبدأ بعد عودتها إلى باريس بتأليف كتاب حول الجزائر رفقة زوجها، واثناء تحريرهما للكتاب تلقيا إتصالا من مناضلين جزائريين كانت لهم رغبة في ملاقاتهما وفعلا عادت "كوليت" إلى الجزائر

[1] احمد فرانسيس: ولد احمد فرانسيس بمدينة غليزان سنة 1912م، تابع دراسته بفرنسا، اين تحصل على شهادة الدكتوراه في الطب من جامعة باريس، وعاد الى الجزائر وباشر عمله بمدينة سطيف عام 1942م، خاض احمد فرنسيس او تجربة له في الحياة السياسية لأول مرة لما كان طالبا في إطار الجمعية طلبة شمال افريقية حيث كون نخبة من الشباب المهتمين بالبحوث السياسية المتعلقة بالمشكلة الجزائرية. للمزيد ينظر: اسيا تميم، الشخصيات الجزائرية (100 شخصية)، دار المسك، الجزائر،2008، ص 261.

[2] صالح لوانشي: مناضل جزائري قديم، تولى العديد من المناصب السياسية منذ ان كان مسؤولا في الكشافة الإسلامية في منطقة القبائل، انخرط في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية ما بين 1953و 1954، كما أشرف على اصدار جريدة صوت الشباب الجزائري بالفرنسية، وقد عيم مسؤولا في فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا سنة 1955م. للمزيد ينظر: سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر، المرجع السابق، ص 83.

[3] رشيد خطاب، المرجع السابق، ص ص 143 144.

والتقت بالمناضل "يوسف بن خدة" وجمعت معلومات جديدة قد أعدها "بيار شولي"[1] إضافة إلى بعض التحقيقات الصحفية[2].

وسط هذه الأحداث واللقاءات التي قامت بها "كوليت" وانطلاقا من الشهادات التي توصلت لها، وبدون انتظار صدر كتابهما الذي أحدث ضجة كبيرة بسبب عنوانه المثير للجدل: "الجزائر الخارجة عن القانون"[3] في ديسمبر 1955م، والذي أكد فيه الزوجان شرعية الثورة الجزائرية وجبهة التحرير الوطني في مواجهة الحرب الاستعمارية[4] ، حيث يذكر هرفي باتريك روتمان في مؤلفه حملة الحقائب في تعليق له حول هذا الكتاب قائلا[5]:" كان كتاب جونسون النموذج المقدس للثوار ...و الثورة الجزائرية، فكان فرنسي هو الذي منح الجزائريين مادة لبناء التي تعوزهم بوضع نوع من التواصل بين ماض ضاع تشخيصه و مستقبل تم بناؤه من جديد وهو يتمتع بالحساسية الثورية..."

ولا بد من التنويه إلى أن "جونسون" قد استقى عنوان كتابه هذا (الجزائر الخارجة عن القانون) من الحوار الذي أجراه الصحافي "روبير بارات" مع قادة جبهة التحرير الوطني بعنوان: " صحافي فرنسي عند جزائريين خارجين عن القانون" هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإن المجاهدين في

[1] بيار شولي: ولد بيار شولي عام 1930م بالجزائر وسط اسرة أوروبية قد استوطنت الجزائر، تعمق وعيه وهو طالب بكلية الطب من خلال احتكاكه بمناضلي القضية الوطنية المدافعين عن مطلب الاستقلال التام، نشط بيار شولي ما بين 1954 و1956م في الخلايا السرية لجبهة التحرير الوطني وكلف بمهمات صعبة منها: إخفاء وتهريب قادة الثورة وترتيب اتصالاتهم بالشخصيات الاوروبية. للمزيد ينظر: ياسين تملالي، بيار شولي... مناضل موطنه العدالة، ثقافة وناس، العدد 1829، الثلاثاء 9 تشرين الأول 2012، ص 1.

[2] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 236.

[3] رشيد خطاب، المرجع السابق، ص 144.

[4] مسعود بقادي، المرجع السابق، ص 212.

[5] هرفي باتريك روتمان، حملة الحقائب المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر، تر: كابوية عبد الرحمن وسالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر، 2010، ص ص 41 42.

جيش التحرير الوطني والمناضلين في جبهة التحرير الوطني كانوا في منظور الفرنسيين" خارجون عن القانون" باعتبارهم رفضوا القانون المعمول به في الجزائر[1].

وبالنسبة لمحتوى الكتاب الذي ألفه "فرنسيس جونسون" رفقة زوجته "كوليت" فقد اِنتقد فيه سياسة الاستعمار الفرنسي في الجزائر، وكذا وضع الجزائر من 1947 الى 1954م مركزا على دستور 20 سبتمبر 1947م وسلبياته، وأخيرا استخدم جونسون جميع الدلائل والشهادات لتحليل الوضع الاجتماعي والاقتصادي في الجزائر من خلال الوثائق الفرنسية، كما قدم حوصلة حول الثورة الجزائرية خلال الأشهر الإثني عشر الأولى من اِندلاعها ورود فعل مختلف السياسيين الفرنسيين عليها[2]، وقد كان هدف الزوجان جونسون من وراء تأليف هذا الكتاب هو لفت الرأي العام الفرنسي و تحسيسه بالقضية الجزائرية و بالجرائم الممارسة في حق الجزائريين[3]، وبذلك كان أول كتاب يتطرق إلى الثورة التحريرية وأبعادها السياسية رغم كل الاِنتقادات التي وجهت إليه[4].

[1] خالد بوهند، المرجع السابق، ص 59.

[2] Colette et Francis jeanson, l'Algérie hors la loi, bibliothèque du Maghreb, anep, 2006, p13.

[3] عتيقة مصطفى، المرجع السابق، ص 286.

[4] عبد المجيد عمراني، المرجع السابق، ص 60.

المبحث الثاني: شبكة حملة الحقائب ودورها في دعم الثورة التحريرية

لقد تشكلت شبكات دعم الثورة الجزائرية اِبتداء من عام 1957م، واِستمرت في نشاطها حتى عام 1962م، حيث تمركزت هذه الشبكات في أهم المدن الأوروبية وفي مقدمتها فرنسا، بلجيكا، ألمانيا الاتحادية، إضافة إلى شبكات أخرى في سويسرا، إيطاليا، هولندا والنمسا، وعموما ضمت هذه الشبكات شخصيات من اليسار إضافة إلى بعض رجال الدين الذين وقفوا إلى جانب الجزائريين وامنوا بحق نضالهم ضد سياسة فرنسا العدوانية، لذلك أيدوا مطالب وأهداف جبهة التحرير الوطني كممثل شرعي للجزائر، ولعل أبرز هذه الشبكات الأوروبية وأشهرها شبكة جونسون الفرنسية[1].

1/ الظهور والتأسيس:

تعتبر شبكة جونسون من أهم الشبكات المساندة لثورة التحرير الوطني لإعتبارات عدة:

أولها أن مؤسسها الفيلسوف "فرنسيس جونسون" كان من المفكرين القلائل الذين انخرطوا في الحياة السياسية مبكرا وأدركوا حقيقة الإستعمار وأهدافه اللاإنسانية، من هنا أدرك "جونسون" أنه لابد من مناهضة الإستعمار والتنديد بسياسته[2]، والإعتبار الثاني يكمن في أن "فرنسيس جونسون" كان فيلسوفا قبل أن يكون مناضلا فإنه رأى من الضرورة أن يجسد أفكاره على أرض الواقع، ولم يقتنع بالكتابة لوحدها لتبليغ أفكاره ونشر مبادئه فهي " فعل ضروري لكنها لا تستوف بمفردها كل صور الفعل ولا سيما أنها قد تعجز عن تحقيق ما تستطيعه الممارسة الميدانية"[3]، على اعتبار أن «فرنسيس جونسون" هو مثقف، فيلسوف وجودي فإنه أسس مذهبه على فكرة مفادها "أن

[1] رشيد خطاب، المرجع السابق، ص ص265 266.

[2] شعبان ايدو، شبكات الدعم الثورة التحريرية في أوروبا الغربية 1957-1962، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة جيلالي الياس، سيدي بلعباس، 2017-2018م، ص193.

[3] مسعود بقادي، المرجع السابق، ص210.

التفكير لا يجب أن ينفصل عن الأفعال أو ، إذا رغبت. فان مناهضة الإستعمار لا تمارس ونحن جالسين في الهامش[1].

تعود الإرهاصات الأولى لميلاد شبكة جونسون سنة 1955م، إلى اللقاءات التي جمعت الزوجان جونسون وأعضاء جبهة التحرير الوطني بهدف الإطلاع الجيد والمعمق على حيثيات وتفاصيل الثورة الجزائرية[2]،وقد توجت هذه المقابلات بإصدار كتاب "الجزائر الخارجة عن القانون" والذي إنتقد فيه الزوجان جونسون سياسة الاستعمار الفرنسي ودافع عن حقوق الجزائريين وساند مطالب جبهة التحرير الوطني كممثل شرعي للجزائريين حيث قال: "إن استمرارية القمع في الجزائر سيكلف الوطنيين الفرنسيين حريتهم المدنية، والعمال الفرنسيين سيقومون محل صفقات السلطة[3].

و تجسيدا لرغبته في عمل ملموس لصالح الثورة بدأ "جونسون" في مطلع سنة 1956، بتقديم يد المساعدة للمهاجرين الجزائريين في فرنسا، حيث شكل منظمة سرية تولت جمع الأموال والألبسة والأدوية وتهريبها إلى الدول الأوروبية لمساعدة اللاجئين[4]، وهذه المنظمة ظهرت كشبكة سرية مساندة لفيدرالية جبهة التحرير الوطني[5] في فرنسا[6]، ومن هنا بدأ "جونسون" بتقديم يد العون

---

[1] سارة كامينسكي، أدلفو كامينسكي حياة مزور، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2015، ص 124.

[2]عتيقة مصطفى، المرجع السابق، ص285.

[3]نور الدين عسال، المثقفون الفرنسيون والتعذيب، المجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 07، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2014، ص13.

[4]المرجع نفسه، ص13.

[5] فيدرالية جبهة التحرير الوطني: لقد كان المناضل محمد بوضياف اول من دعا الى تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا مكلفا محمد طربوش بجمع كل المعارضين للزعيم مصالي الحاج و المركزيين و المحايدين من أعضاء المنظمة الخاصة الذين تسللوا عبر الحدود بوثائق مزورة و التمركز في أماكن تواجد العمال الجزائريين لإيجاد لجنة تختص بالدعاية المالية و الشؤون النقابية و فرق التدخل، و قد تمت هذه العملية في جانفي 1955م في لوكسمبورغ مع إطارات الشرق الفرنسي لأجل التعريف بسلطة جبهة التحرير الوطني للمهاجرين الجزائريين ... للمزيد ينظر: جيلالي تكران، فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا دراسة في التنظيم و الهيكلة 1954-1962، مجلة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية، العدد 19، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، جانفي 2018، ص 185.

[6]عبد المجيد عمراني، المرجع السابق، ص57.

للجزائريين، فهو يشعر عند إيواء جزائري بمثابة تخليصه من التعذيب[1]، كما اشتغل سائق سيارة لصالح المناضلين الجزائريين وحمل على عاتقه مسؤولية ايوائهم، حيث جند زوجته وجماعة من أصدقائه أمثال: "ايتيان بولو" أستاذ الفلسفة وزوجته لمساعدته في ذلك[2]، ومع مرور الوقت تقرب أكثر من الجزائريين لتتسع دائرة المساعدة عبر اِشراك البعض من أصدقائه في هاته المهام التي كانت تتم بشكل عفوي غير منظم، فقد قال جونسون في هذا العدد: "كنت أرى أن العمل بصورة علنية في صميم الحياة العمومية هو أفضل طريقة لتغطية نشاطي"[3].

وهو ما ترجمه في هذه المرحلة إلى مساندة ملموسة خاصة عندما عرض عليه "صالح لوانشي " تنظيم نشريه" المقاومة الجزائرية " التي كانت عبارة عن منبر إعلامي في المهجر وكانت تصدر بالفرنسية[4]، وهكذا وجد جونسون نفسه منخرطا في نشاطات فيدرالية الجبهة، حيث تحول منزله بحي "بوتيت كلامار" الواقع شمال شرق فرنسا ملجأ للوطنين الجزائريين، وقد توسعت خدماته المقدمة للجزائريين لتتسع دائرة المساعدين له وتعم بعض زملائه منهم: "مونيك كاهن" وهلين كوينا"، ومن هنا ظهرت النواة الأولى لما سيعرف بشبكة جونسون أو حملة الحقائب[5].

[1]باتريك افينو وجون بلانشايس، حرب الجزائر ملف وشهادات، تر: بن داود سلامنية، ج2، دار الوعي، الجزائر، 2013، ص186.

[2]مسعود بقادي، المرجع السابق، ص211.

[3]جمال روافيس، المرجع السابق، ص106.

[4]ايمان قرناشي، فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا 1956-1962م، مجلة القرطاس، العدد 4، قسم التاريخ، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2017، ص 302.

[5]شعبان ايدو، المرجع السابق، ص201.

وفي هذا الصدد تم أول لقاء بين "فرنسيس جونسون" في جويلية 1957 بفرنسا و"عمر بوداود"[1] فور تعيينه رئيسا لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا حيث تحدث المناضل "عمر بوداود" [2]عن هذا اللقاء وحيثياته قائلا:

"قبل مغادرة المناضل "الطيب بولحروف"[3] في جويلية 1957، قدم لي صديقا له، دون أن يحدد لي هويته، بعد محادثة قصيرة سألته إن كان "السيد" يرغب في النضال (معنا)، ويريد أن تسند اليه مسؤولية ما، فقال بومنجل لم تتعرف عليه، إنه فرنسيس جونسون، وليس في نيته أبدا أن يقوم بشيئا مما تظن–هكذا إذن (كنت أخاله جزائريا) كنت بالطبع قد قرأت "الجزائر الخارجة عن القانون" المحرر من طرف كوليت وفرنسيس جونسون غير أنني لم اتعرف على صورة هذا الأخير، اتفقنا على عقد لقاء جديد، نتحدث فيه على انفراد لمدة أطول بعد التطرق الى ما كان أحدنا ينتظره من الاخر، دار الحديث عن مساكن لبعض الإطارات...وعن مشكلة نقل الأموال والرجال..."[4].

بعد اللقاء الذي جمع "جونسون" والمناضل "عمر بوداود" تم الإعلان عن تأسيس" **شبكة جونسون**" الداعمة لجبهة التحرير الوطني في الثاني من شهر أكتوبر 1957، وذلك خلال

---

[1]عمر بوداود: عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1959 ومسؤول فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، ولد في 5 ماي 1924م، بتيقزيرت ولاية تيزي وزو غار المدرسة في سن السابعة عشر، حيث تعرف على حزب الشعب الجزائري، كان ضمن 15 عضوا في وفد القبائل لمؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية في فيفري 1947، اعتقل سنة 1949 ببغلية، وسرح 1951 أين هاجر الى فرنسا والتحق مباشرة بجبهة التحرير الوطني للمزيد ينظر: Achour chourfi, Dictionnaire de l'algérienne révolution algérienne (1962–1954), édition casbah, Alger, 2009, p p 81 82.

[2] انظر للملحق، رقم 5.

[3] الطيب بولحروف: ولد بولحروف يوم 9 افريل 1923م بمنطقة واد الزناتي ولاية قالمة، وسط اسرة متواضعة، زاول دراسته بولاية عنابة الا انه لم يتمكن من مواصلة تعليمه وطرد وهو في المرحلة الإعدادية. لقد كان الطيب بولحروف من المطالعين باستمرار لجريدة الامة لسان حال حزب نجم شمال افريقيا ومن المساهمين كذلك في تكوين الافواج الأولى للكشافة الإسلامية بعنابة. ومنذ حل حزب الشعب الجزائري صبغ على نشاط بولحروف طابع السرية وقد سعى لتوسيع القاعدة الشعبية للحزب المنحل. للمزيد ينظر: اسيا تميم، المرجع السابق، ص 275.

[4]عمر بوداود، خمس سنوات على راس فيدرالية فرنسا من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، تر: احمد بن محمد بكلي، دار القصبة، الجزائر للنشر، 2007، ص134.

الإجتماع التأسيسي لها بمنزل الزوجان جونسون[1] الواقع في قرية "بوتي كلامار" Petit Clamart بحضور أعضاء الشبكة الأوائل وهم : الصحفية "مونيك كوهين وزوجها دي زاكور" وثلاثة قساوسة فرنسيس هم : "الأب دافيزي"، "أروفاس"، ومياميت " وهؤلاء سبق لهم وقدموا يد العون لجبهة التحرير الوطني، وهكذا أصبحت الشبكة مهيكلة تماما وشرعت في التعاون مع فيدرالية جبهة التحرير الوطني بشكل رسمي بعد ضبط المهام ومسؤولية كل عضو فيها[2]، وذلك تحت شعار " الشعب الذي يضطهد شعبا اخر لا يمكن أن يكون حرا، فتحرير الجزائر هو تحرير فرنسا ذاتها و يتوجب على الفرنسيين تحرير فرنسا"[3]

وعليه يمكن ضبط مفهوم شبكة جونسون فهي "تلك المجموعة النبيلة من النساء والرجال المالكة لقيم الشجاعة التي خولت لها التنديد بمواقف فرنسا الإستعمارية الرافضة للاستقلال الشعب الجزائري، حيث نذر أعضاء الشبكة أنفسهم لخدمة ومساندة فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، أما لفظ حملة الحقائب فهم يرمز إلى تلك الحقائب التي كانت تنقل فيها الأموال داخل فرنسا وخارجها، إضافة إلى أنواع الوثائق المختلفة.[4]

2/ أبرز اعضائها:

الواقع أن كل عضو في شبكة جونسون له دوافع شخصية جعلته ينخرط فيها ويبدي تعاطفه مع الثورة الجزائرية ومن هذه الأسباب ما يلي: **أولا:** السياسة الاستعمارية التعسفية المسلطة على الجزائريين من قمع، نهب، حرمان وتمييز عنصري، والجدير بالذكر هنا ما قالته المناضلة "هوينا كوينا": "كلما يتم اتهامي بالخيانة أشعر أنني أحترم أكثر من الذي اتهمني القيم الفرنسية المعروفة: الحرية، المساواة، الأخوة...**ثانيا:** رأى هؤلاء المنخرطين في الشبكة أن ما تمارسه السلطة الفرنسية في الجزائر من إجرام وممارسات لا أخلاقية، لا يختلف عن المعاناة التي عاشوها على أيدي

[1] سعدي بزيان، فرنسيون أحرار في ثورة 1 نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص19.

[2] رشيد حطاب، المرجع السابق، ص270.

[3] جمال روافيس، المرجع السابق، ص 105.

[4] مصطفى ماضي، المرجع السابق، ص ص 63 64.

ألمانيا النازية خلال الحرب العالمية الثانية، وبذلك فإن السكوت على مثل هذا القمع والتنكيل يعتبر مشاركة في الخرب ذاتها [1].

كما يعتبر الوفاء للقيم ومبادئ المسيحية من أهم الحوافز التي جعلت المثقفين الكاثوليك يعارضون السياسة الفرنسية المطبقة في الجزائر، حيث عبر الكاثوليك عن أسباب نضالهم لجانب الجزائريين وانضمامهم لشبكة جونسون، فقال "جيرار مييرGérard Meier[2]" إن المرجعية الوحيدة في حياتي السياسية والروحية هي الديانة الكاثوليكية، واعتقد أن من بين الوصايا الأولى للديانة الكاثوليكية هي أن نحب جارنا كما نحب أنفسنا وذلك يدخل في محبة الله[3].

أما بخصوص انتماءات أعضائها فقد سأل صحفي إيطالي عام 1960م مؤسسها "فرنسيس جونسون": من أي أطياف ينتمي أعضاء الشبكة؟ فكان جوابه كما يلي: أعضاء الشبكة ينتمون الى كل اتجاهات اليسار[4] الى جانب مناضلون شيوعيون يعملون خارج حزبهم وأعضاء من التروتسكيون وقساوسة وعمال وصحافيون وفنانون وأطلق على هؤلاء المناضلين لفظ "حاملي الحقائب" لأنهم ينقلون الأسلحة والأموال في حقائب صغيرة[5]، وفي سؤال اخر عن عدد أعضاء الشبكة قال جونسون "لا أدري ثلاثة الاف ومن حسن الحظ كنت بعيدا عن كل ما يتعلق بتصفية التجنيد"[6].

---

[1]شعبان ايدو، المرجع السابق، ص203.

[2]جيرار مييز: جندي فار من الجيش الفرنسي، وعضو مؤسس لحركة الشباب الفتية. من أصل يهودي، انتقل الي سويسرا منذ سنة 1958م ثم عاد الى فرنسا بأوراق مزورة باسم كزافيي ما بيل. تم تعيينه من قبل اتحادية جبهة التحرير الوطني بفرنسا لنقل لموالها بين باريس، ليون ومرسيليا. للمزيد ينظر: رشيد خطاب، المرجع السابق، ص 518.

[3]محمد لحسن زغيدي ومحمد الصالح بوقشور، أصدقاء الثورة الجزائرية من الايمان بالقضية الى التجسيد 1954-1962، دار هومة، الجزائر، 2014، ص ص91، 92.

[4]جمال روافيس، المرجع السابق، ص107.

[5]بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر معالمها الأساسية، دار النعمان، د م، 2012، ص ص503، 504.

[6]جمال روافيس، المرجع السابق، ص107.

وفيما يخص التركيبة العمرية لأعضاء الشبكة، فقد تراوحت أعمار المناضلين في الشبكة ما بين 45 و50 سنة، هؤلاء كانوا من قدماء المناضلين الملتزمين، والفئة ما بين 35 و40 سنة هذه الفئة بلغت سن النضج والكهولة أثناء الحرب العالمية الثانية وأغلبهم المتعاطفين مع الحزب الشيوعي خاصة منهم الفنانين، والفئة ما بين 20 و30 سنة هي فئة الشاب المتحمس للدفاع عن القضية الجزائرية والمتأثر بآبائه وأجداده القدماء في الشبكة وجزء منهم اِستدعي للخدمة العسكرية[1].

وفيما يلي عرض لأبرز وأشهر الأعضاء المنخرطين في الشبكة:

-**بولو ايتيان Bolo Etienne (1928-1985م):** فيلسوف ومدرس، أحد مؤسسي شبكة جونسون الداعمة لجبهة التحرير الوطني، توقف عن التدريس، واِنخرط في صفوف العمل السري منذ سنة 1956م، وبعد استقلال الجزائر، عمل بعض الوقت في قطاع التكوين المهني بالجزائر، انتحر بتاريخ 7 ماي 1985[2].

-**دومينيك داربوا Dominique darbois:** مصورة ومقاومة في شبكة جونسون منذ 1958م، طوردت بعد اعتقالات فيفري 1960م، واصلت نشاطها حتى نهاية الحرب، وحكم عليها غيابيا بعشر سنوات سجنا لكنها استفادت من العفو[3].

-**جاك شاربي: Jaque Chabry(1929-2006م):**

-يعد جاك شاربي من العناصر البارزة في شبكة جونسون منذ سنة 1957، تولى تعليم وتدريب أبناء الجزائر لبناء الدولة الحديثة بعد أن عين مديرا للأوبيرا بالعاصمة باعتباره ممثلا كوميدي، صاحب المؤلف الشهير حول مجموعة جونسون والذي حمل عنوان: حملة الأمل: Les porteurs D'espoir[4].

---

[1]أحمد منغور، ص 211.

[2]رشيد خطاب، المرجع السابق، ص96.

[3] هرفي باتريك روتمان، المصدر السابق، ص538.

[4]سعدي بزيان، فرنسيون أحرار في ثورة 1 نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص ص102 103.

-هيلين كوينات: Hélène cuénat:

أستاذة آداب، شيوعية اِنضمت إلى شبكة جونسون في أكتوبر 1957م، زج بها في السجن في فيفري 1960م وحكم عليها ب 10 سنوات سجنا، إلا أنها فرت من السجن عام 1961و أقامت بالجزائر بعد الاستقلال.

-هنري كوريا ل[1]: Henri curiel: مصري الجنسية، وعضو ناشط في شبكة جونسون منذ 1957 حتى 1960م، بعد ما أسس الحركة المناهضة للاستعمار الفرنسي في يوليو 1960، اعتقل في أكتوبر 1960م لكنه لم يحاكم، اغتيل في ماي 1978 بباريس[2].

-كامينسكي أدلفو المدعو جو: Kamensky Adolfo

-يهودي روسي من مواليد الأرجنتين عام 1926م، عضو في شبكة جونسون، متخصص في تزوير الوثائق وجوازات السفر ورخص السياقة وبطاقات الهوية، بِاعتباره خبيرا في التزوير وهذا ما أكدته فعلا ابنته سارة كامينسكي في كتابها: أدلفو كامينسكي "حياة مزور وثائق" (...تنقل المؤلفة عن والدها قوله "ينبغي البقاء مستيقظا أطول وقت ممكن، والنضال ضد النعاس، ذلك أن الحساب بسيط ففي خلال ساعة واحدة أستطيع اِنجاز فبركة ثلاثين وثيقة"[3].

-روبرت دافزياس[4] : Robert Davezies-قسيس فرنسي، اِلتحق بشبكة فرنسيس جونسون منذ أكتوبر 1957م، الأمر الذي جعله يهرب من فرنسا في أكتوبر 1958، تابع نشاطاته لصالح الشبكة في سويسرا وألمانيا، اِعتقل 1961م وحكم عليه بالسجن لمدة 3 سنوات[5].

---

[1] انظر للملحق، رقم 6.

[2] هرفي هامون وباتريك روتمان، المصدر السابق، ص538.

[3] رشيد خطاب، المرجع السابق، ص ص 357 358.

[4] انظر للملحق ، رقم 7.

[5] هرفي هامون وباتريك روتمان، المصدر السابق، ص538.

-ميشيل رابتيس المدعو بابلو: Michel Raptus dit Pablo-عمل مع جبهة التحرير الوطني منذ 1955، اِشتغل بإقامة معامل سرية للسلاح في المغرب، اِعتقل عام 1961 في أمستردام وحكم عليه ب 15سنة سجن عام1961، بعد الاستقلال كانت له علاقة قوية بالمناضل أحمد بن بلة[1].

-روبير بارا[2]: صحفي وكاتب وسياسي فرنسي عايش أحداث الثورة الجزائرية، من مواليد البليدة بالجزائر، إهتم بكفاح الشعب المغربي ضد المستعمر[3] وقد برز دوره أكثر في شبكة جونسون، حيث تولى الإشراف على نشريه الحقيقة لأجل التي أسسها جونسون[4].

3-فروعها:

- **فرع تأمين أماكن إقامة واِجتماعات المسؤولين والمناضلين:**

ويختص هذا الفرع بتوفير أماكن سرية للاِجتماعات وكذا تنقل المناضلين، وقد تولى جونسون إدارة هذا الفرع، حيث وفر منازل وسيارات لخدمة المناضلين، كما سخر العديد من أفراد الشبكة شققهم لإخفاء الجزائريين الفارين من السلطة الاستعمارية.

- **فرع التنقل خارج الحدود الفرنسية:**

أنشأ هذا الفرع أواخر عام 1957م، لضمان انتقال المناضلين وعبور الأسلحة والأموال حيث تكفل مسؤولو هذا الفرع بإدخال المناضلين إلى إسبانيا، وفي سنة 1958 ثم إرساء تقنيات نقل جديدة عبر الحدود الألمانية، السويسرية والبلجيكية[5].

---

[1] هرفي هامون وباتريك روتمان، المصدر السابق ، ص540.

[2] انظر للملحق، رقم6.

[3]سعدي بريان، فرنسيون أحرار في ثورة 1 نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص93.

[4]المرجع نفسه، ص ص 99 100.

[5]عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص ص242 243.

لقد تولى الإشراف على هذا السلك "جاك فينيس"[1] صديق جونسون، حيث قام بتنظيم طريقة التهريب والتي كانت فرنسية محضة، ثم دعمها بواسطة رفاق له من بلجيكا وسويسرا وحسب شهادة المناضل "عمر بوداود" المسؤول الأول عن نشاط جبهة التحرير بفرنسا يقول: "لقد عمل فرع أسلاك المرور ضمن شبكة جونسون بإحكام تام طيلة خمس سنوات، حيث تم التمرير عبر الحدود الألمانية والبلجيكية والاسبانية دون حادث يذكر"[2].

- **فرع نقل وتحويل الأموال:**

يعتبر جمع وتحويل الأموال من أبرز الأنشطة التي ركزت عليها الشبكة، حيث كان مناضلو الجبهة يجمعون المال وتقوم الشبكة بإيداعه في شقق خاصة ثم يوضع في حقائب ديبلوماسية بالاعتماد على القنصلية التونسية بفرنسا، الأمر الذي أدى إلى إختفاء الأموال، فاقترح جونسون استبدال الحقائب الديبلوماسية بوسطاء ماليين لنقل الأموال إلى البنوك السويسرية، غير أن هؤلاء الوسطاء لم يكونوا جاهزين، مما دفع المناضل عمر بوداود و جونسون للبحث عن رجال أكفاء في الميدان مع الإعتماد على إشعار التلغراف بنظام سري، وكذا نقل الأموال برا بواسطة الشبكة التي أصبحت تعرف بفعل هذا النشاط بحملة الحقائب[3].

- **فرع الدعاية والاعلام:**

قام جونسون بإصدار نشرية سرية لترويج أفكاره المناهضة للاستعمار، وتبرير إلتزامه ومساندته للثورة الجزائرية[4]، فكانت نشريه الحقيقة لأجل "Vérité pour" مصدر إلهام العديد من

[1] جاك فينيس (jaques vignes) صحفي، وعضو هام في شبكة جونسون مسؤول فرع النقل خارج الحدود الفرنسية، طورد منذ سنة 1960، وبعدها واصل نشاطه من بروكسل حتى نهاية الحرب، للمزيد ينظر: هرفي هامون وباتريك روتمان، المصدر السابق، ص540.

[2] عمر بوداود، المصدر السابق، ص ص136 137.

[3] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص ص 244 245.

[4] المرجع نفسه، ص247.

المقالات التي جمع فيها كل الأخبار التي تم السكوت عنها[1] حيث صرح فيها: "بأن الدعم لجبهة التحرير الوطني سيستمر طالما اِستمر الكفاح المسلح[2]، كانت هذه النشرية تسحب في حوالي ألفي نسخة في البداية و سرعان ما تضاعف عددها إلى خمسة الاف نسخة، و هي نشرية شهرية تعتبر لسان حال الشبكة، كان اسمها الحقيقة من أجل ..من لأجل مستقبل الفرنسيين، وقد كان أعضاء الشبكة هم من يوزعون النشرية في أوساط الشخصيات السياسية و النخب المثقفة[3].

لقد شكلت هذه الفروع الركيزة الرئيسية للشبكة التي يديرها جونسون، خاصة وأنها ضاعفت من نشاطها عام 1958 وأصبحت قاعدة رئيسية لدعم فيدرالية جبهة التحرير الوطني، حيث كان مسؤولها يعمل بجد ونشاط ويشرف على كامل مراكزها في الولايات الفرنسية، كما كان يعقد في اليوم الواحد أكثر من 10 مواعيد، وينتقل بين بلجيكا وسويسرا وألمانيا للإشراف على سير الأعمال والإلتقاء بالمناضل "عمر بوداود" الذي نقل مقر عمله إلى ألمانيا[4]، حيث يقول "عمر بوداود" في مذكراته "شرعت الفيدرالية في تعاون مثمر مع شبكة جونسون. وفور تعزيز هياكلها، تم تقسيمها إلى فروع نشاط عديدة: فرع الإسكان، وفرع الأسلاك المكلفة بالتمرير، من أجل الدخول إلى فرنسا والخروج منها عبر الحدود، والفرع المكلف بنقل الأموال"[5].

[1] عمر بوداود، المصدر السابق، ص135.

[2] مسعود بقادي، المرجع السابق، ص213.

[3] احمد منغور، المرجع السابق، ص 210.

[4] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص ص 245 246.

[5] عمر بوداود، المصدر السابق، ص 135.

المبحث الثالث: علاقة شبكة جونسون بفيدرالية جبهة التحرير الوطني:

تعتبر شبكة جونسون من أهم الشبكات الأوروبية الداعمة للثورة الجزائرية وذلك ليس في طريقة عملها والمساندة التي قدمتها لفيدرالية جبهة التحرير الوطني فحسب، بل في نوعية الأشخاص المنخرطين فيها حيث عكس نشاطها توجها شعبيا وسياسيا داخل فرنسا من الإستعمار، خصوصا ما تميز به من همجية وانتهاك لحقوق الشعوب، حيث كشف نشاط الشبكة حقيقة إزدواجية الخطاب الذي حمله الساسة الفرنسيون تجاه شعبهم، فهم يرفعون راية الحقوق والمساواة ولكنهم يطبقون التضييق والدكتاتورية على شعوب المستعمرات[1].

مهامها:

لقد كانت شبكة جونسون في اِتصال دائم بقادة "فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا[2] حيث تولى أعضاؤها مهمة جمع الأموال الاشتراكات، الألبسة والأغطية والأدوية من العمال الجزائريين المهاجرين والفرنسيين المعارضين للحرب في الجزائر المؤيدين لاستقلال وحرية الجزائريين[3].

إلى جانب هذا فقد تولت الشبكة مهمة تهريب مطاردين من الشرطة الفرنسية ونقل مسؤولي فيدرالية جبهة التحرير الوطني بين الحدود وكذا نقل الأسلحة التي تشترى من أوروبا[4].

---

[1] محمد قدور، نشاط جبهة التحرير الوطني في سويسرا (54-60) دراسة في بعض وثائق الأرشيف السويسري، مجلة أفكار وأفاق، مجلد 7، العدد2، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2019، ص57.

[2] عمر بوداود، المصدر السابق، ص137.

[3] خالد بوهند، المرجع السابق، ص59.

[4] علي هارون، الولاية السابعة حزب جبهة التحرير داخل التراب الفرنسي 54/ 62، تر: الصادق عماري ومصطفى ماضي، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص415.

لقد أخذ "جونسون" على عاتقه مسؤولية توفير الإيواء والأمن، كما أوكل لصديقيه "هيلين كوينا" و"ايتيان بولو" مهمة سائقي التاكسي وقد عمل "جونسون" بالدرجة الأولى على توفير تنقل " المناضل عمر بوداود" من فرنسا الى المغرب عن طريق إسبانيا[1].

كما ساهمت الشبكة مساهمة فعالة في توعية واستمالة الرأي العام الفرنسي لصالح الثورة الجزائرية وفضح الاستعمار وكشف ممارساته اللاإنسانية[2].

شكل فرع نقل الأموال حلقة أساسية في عمل الشبكة، حيث تشير الباحثة "ليندة عميري"[3] أن خط الإرسال الرئيسي في بادئ الأمر كان من باريس إلى جنيف وقد تم توسيع عمل الشبكة لتسهيل المهمة عبر إيجاد نشطاء غير فرنسيين بعد جمع الإشتراكات وحسابها وتنظيمها[4]، وقد صرح جونسون في هذا السياق يقول " ... كان هناك أعوان اِتصال يحملون المال إلى باريس ليوضع في أماكن معينة، ثم نقوم بجمعه و نقله إلى مكان اخر محدد، لنحسبه بعدما نتحقق مما تحمله الحقائب، وقد كان المر عجيبا حقا: اذ كانت الحقائب تحمل أوراقا نقدية كثيرة كما كان يوجد بداخلها ورقة صغيرة مكتوب فيها المبلغ الإجمالي للمال، كنا نعيد الحساب للتأكد من الحصيلة، و دائما ما نجد العدد صحيحا، فقد كان ذلك أمرا خارقا للعادة ثم نقوم بترتيب كل هذا المال في شكل حزمات صغيرة، حتى نتمكن من إيداعه بالبنك، و يتابع قائلا: حدث لي مرة أنه كان علي أن انقل المال بسويسرا من بنك إلى بنك اخر، بعدما تأكدنا، عملا بالإجراءات الأمنية، من خطورة الوضع، كما وجب علي، ذات يوم، نقل حقيبة تحمل ما قيمته مليار فرنك كامل، إذ لم يكن الجزائريون يثقون إلا في انا شخصيا للقيام بمثل هذه العملية"[5].

---

[1] سعدي بزيان، فرنسيون أحرار في ثورة 1 نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص20.

[2] مصطفى ماضي، المرجع السابق، ص65.

[3] ليندة عميري: باحثة متخصصة في تاريخ الجزائر والهجرة الجزائرية.

[4] ليندا عميري، حرب الجزائر بفرنسا، تر: فوضيل بومالة، منشورات الشهاب، الجزائر، 2013، ص71.

[5] مصطفى ماضي، المرجع السابق، ص 65.

أما فيما بتعلق بمسألة تحويل الأموال فتم تكليف "هنري كوريال" يتولى هذه المهمة، فقد كانت عمل تحويل الأموال تتم على مرحلتين: في بادئ الأمر يتم وضع المال في حقائب فاخرة تحمل علامة كريستيان ديور (Christian Dior) أو كوكو شنال (coco chanel) ثم تسلم الى "روزيت Rosette" زوجة كوريال أو مساعدته "ديدار فوزي"[1] ويتم وضعها في المكتب الباريسي التابع لأحد البنوك السويسرية وفي تلك الأثناء تنتقل زوجة كوريال لسحب المال وتسلمه لمناضلي جبهة التحرير الوطني[2].

لقد ساهمت شبكة جونسون في تفعيل دور العمال الجزائريين في المهجر وخاصة المتواجدون بفرنسا في دعم الثورة الجزائرية، حيث قدرت قيمة الإشتراكات التي كان يساهم بها العمال شهريا ب 500 مليون فرنك فرنسي أي (نصف مليار سنتيم) وذلك سنة 1958م، كما خصص العمال المهاجرين في بلجيكا وألمانيا وسويسرا قسطا من أجورهم لصالح إتحادية جبهة التحرير الوطني[3]،وفي هذا الصدد يشير الباحث علي هارون في كتابه الولاية السابعة أن وزير المالية للحكومة المؤقتة "أحمد فرنسيس" قد ذكر أن مساهمة المهاجرين الجزائريين المتواجدون بفرنسا قد بلغت 80% من مصادر المالية [4]للحكومة المؤقتة[5] .

[1] ديدار فوزي روسانو(1921-2011م): ولدت ديدار فوزي في 1921م، وهي تابعة للجالية اليهودية في مصر وباحثة مستقلة، كانت مناهضة للاستعمار الفرنسي الشيء الذي جعلها تنخرط في تنظيمات تعمل على طرد الاستعمار الفرنسي من مصر وذلك ضمن لجنة وطنيه للعمال والطلبة والتي كانت تعمل لإنشاء الحركة الديمقراطية للتحرر الوطن. التحقت ديدار فوزي بشبكة جونسون بفضل صديقها هنري كوريال. للمزيد ينظر: سعدي بزيان، فرنسيون احرار في ثورة 1 نوفمبر 1954م، المرجع السابق، ص ص 123 124.

[2] شعبان ايدو، المرجع السابق، ص ص 205 206.

[3] سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر، المرجع السابق، ص63.

[4] انظر للملحق ، رقم 8.

[5] علي هارون، المصدر السابق، ص405.

كانت هذه الأموال المحولة بفضل الشبكة لفيدرالية جبهة التحرير تصرف لصالح نفقات مكاتب جبهة التحرير في الخارج وقسط منها يسخر كأجر للمحامين للدفاع عن المساجين وكذا المناضلين المعتقلين من طرف الشرطة الفرنسية[1].

وعلى العموم فإن الشبكة قد تمكنت من إنجاز مهامها بنجاح خاصة فيما تعلق بتنظيم عبور المناضلين عبر الحدود الفرنسية نحو الخارج في اتجاه سويسرا، بلجيكا وألمانيا، إضافة الى تهريب المساجين وضمان خروجهم خارج التراب الفرنسي، كما قامت الشبكة بعمل جبار في مساندة الثورة في تحويل الأموال ونقلها عبر أرجاء فرنسا وخارجها. [2]

إلى جانب هذا قامت الشبكة بخدمات أخرى لصالح فيدرالية جبهة التحرير الوطني منها: تزوير بطاقات الهوية وجوازات السفر[3] وتوزيع المناشير المناصرة للثورة الجزائرية[4].كما عملت أيضا على تكثيف العمل السلمي عن طريق الإحتجاجات والمظاهرات ضد الأعمال العنصرية، وجمع التبرعات لمساعدة المختطفين من طرف الشرطة الفرنسية. [5]

ويمكن القول في الأخير أن شبكة جونسون قد شكلت قاعدة هامة لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، حيث لم تقتصر مهامها على نقل الأموال وتحويلها وإيواء المناضلين فحسب بل إمتدت إلى التنديد بممارسات السلطة الفرنسية جراء التجاوزات الممارسة في حق الجزائريين، وبذلك يكون نضال المفكر الفرنسي جونسون قد تجاوز حمل الحقائب ونقل المال ، وهذه الحقيقة التي يؤكدها المناضل "عمر بوداود" بقوله: (أنه لا ينبغي أن يأتي وصف عمل هذه الشبكة محصورا فقط في عمليات نقل الأموال التي يتكفل بها حملة الحقائب ، مما قد يخفي أمورا أخرى

[1] سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر، المرجع السابق، ص70.

[2] فاتح زياني، مساهمة فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في الثورة التحريرية 1962/1954، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والاثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة ،2015 /2016 م، ص 272.

[3] انظر للملحق ، رقم 9.

[4] رشيد خطاب، المرجع السابق، ص 271.

[5] فاتح زياني، المرجع السابق، ص270.

أعمق من ذلك في عمل جونسون : نعم ، حمل الطرود كان عملا نافعا بالنسبة لنا، ولكن إقناع الرأي العام بالظلم المسلط على الشعب المستعمر وبعبثية هذه الحرب كان هو أيضا أمرا ضروريا وأساسيا للغاية)، وبهذا الموقف الواضح يكون جونسون قد جسد فعلا شخصية المثقف الملتزم.[1]

[1] مصطفى ماضي، المرجع السابق، ص ص 65 66.

الفصل الثالث: مصير الشبكة والمواقف المختلفة منها.

المبحث الأول: موقف الحكومة الفرنسية.

المبحث الثاني: موقف الحزب الشيوعي الفرنسي.

المبحث الثالث: موقف جبهة التحرير الوطني.

لقد جسد المناضل "فرنسيس جونسون" حقيقة إلتزامه بالقضية الجزائرية، وهذا ما بدى جليا في مواقف عملية في الميدان حيث أسس شبكة دعم للثورة والتي عرفت ب: شبكة جونسون، وقد ساهمت هذه الأخيرة بمسؤوليات كبرى في دعم نشاط فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا. ومما لا شك فيه أن تنوع خدماتها ومهامها في مساندة كفاح الشعب الجزائري بين الكتابة الصحفية، كشف حقيقة السياسة الإستعمارية المسلطة على الجزائريين وكذا نقل الأموال وإيواء المناضلين، كل هذا جلب لفرنسيس جونسون ورفائه في الشبكة الكثير من المضايقات والمتابعات من طرف السلطات الفرنسية، لتجد نفسها أمام حادثة هي الأولى من نوعها في تاريخ فرنسا ويتعلق الأمر بإكتشاف شبكة جونسون، وفيما يلي نستعرض المصير الذي ألت إليه الشبكة بعد نضال إلى جانب قضية هادفة مثل القضية الجزائرية و شعب سلبت حريته و ردود الفعل الناتجة عن إكتشاف نشاط الشبكة.

المبحث الاول: موقف الحكومة الفرنسية:

نظرا لنشاط الشبكة المتزايد وخدماتها المقدمة لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا جعلها تتعرض إلى المتابعة والمضايقة من قبل السلطات الإستعمارية، خاصة وأنها أصبحت تشكل خطرا كبيرا على فرنسا بعدما تحولت فروعها إلى قاعدة خلفية لدعم مناضلي الثورة الجزائرية.

1-اكتشاف الشبكة:

منذ صائفة 1958م أصبحت الأهداف المدنية في فرنسا تحت رحمة مناضلي جبهة التحرير الوطني التي قررت نقل الحرب إلى فرنسا بالرغم من معارضة جونسون لذلك وتهديده بإيقاف عمل الشبكة في حال وقوع ضحايا مدنيين، وتأكيده على ضرورة الحفاظ على العلاقات الأخوية بين الشعبين الفرنسي والجزائري إلا أن المناضل "عمر بوداود" وعده بالحفاظ على حياة المدنيين[1].

ففي 25 اوت 1958م قام أعضاء فيدرالية جبهة التحرير الوطني بهجومات استهدفت محطات القطارات و الطائرات و محطات البنزين و غيرها من الهياكل القاعدية بفرنسا، و قد ألحقت هذه الهجومات خسائر فادحة بالرغم من بساطة الأسلحة المستعملة من طرف مناضلي فيدرالية جبهة التحرير الوطني[2]، حيث كانت تسعى الفيدرالية من وراء هاته العمليات إلى التعريف بالقضية الجزائرية في الصحافة الفرنسية والدولية التي تحدثت عنها لعدة شهور، وقدمت تقارير مفصلة عنها، ونتيجة لهذه العمليات استنفرت الحكومة الفرنسية التي سخرت جميع مصالحها الأمنية الرسمية كالشرطة ومصلحة التوثيق الخارجي ومحاربة الجوسسة والسرية كمنظمة اليد الحمراء[3]، من أجل التصدي للثورة الجزائرية و أي نشاط داعم لها، كشبكات الدعم وخاصة شبكة

[1] أحمد شقرون، حاملو الحقائب، مجلة المصادر، العدد14، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، السداسي الثاني، 2006، ص ص 144 145.

[2] دحو جربال، المنظمة الخاصة لفيدرالية جبهة التحرير الوطني، تر: سناء بوزيدة، منشورات الشهاب، الجزائر، 2013، ص 100.

[3] منظمة اليد الحمراء: هي منظمة إرهابية كانت تقوم باغتيال مناضلي جبهة التحرير الوطني والمتعاطفين معها وكانت من ورائها مصالح الاستخبارات الفرنسية، حيث قامت بالعشرات من الاعتداءات والاعتقالات، وكانت تستهدف الأشخاص والهياكل

جونسون، وكان ذلك وفق مخطط محكم تم إعداده من قبل مختصين ذوي خبرة عالية في مكافحة الجريمة والإرهاب والجوسسة[1].

ولمحاربة شبكات الدعم وإنهاء نشاطها في فرنسا وفي الدول الأوروبية المجاورة، وضعت الحكومة الفرنسية عدة مخططات تقوم في أغلبها على مراقبة نشاط فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، وفي نفس الوقت شددت الحراسة على الأشخاص المتعاونين مع الفيدرالية، وكذلك اِعتمدت هاته الأجهزة على عدة طرق للحصول على المعلومات من أهمها المراقبة الدائمة للنشطاء واختراق صفوف الجبهة بدس الأعوان والجواسيس، وكذلك فحص الوثائق المحجوزة خلال عمليات المداهمة والإعتقال واستنطاق المعتقلين من خلال الإغراء والمساومة، التعذيب والتهديد[2].

وبعد سلسلة من المتابعات والمطاردات توصلت أجهزة الأمن الفرنسية إلى دلائل قوية تثبت وجود شبكة سرية يترأسها "فرنسيس جونسون" لتصدر الشرطة أمر بتوقيفه إلا أنه لاذ بالفرار قبل تمكنهم منه، واستجوبت زوجته "كوليت جونسون" التي تظاهرت بأن زوجها هجرها منذ أشهر وأنها تجهل حقيقة نشاطه أو مكان تواجده[3].

لتكثف أجهزة الأمن الفرنسية من تحرياتها وتوسع دائرة الإعتقالات والإستجوابات التي شملت كل من كانت تدور حولهم الشبهات، وفرضت عليهم ضغوطات كبيرة مما أجبرهم على الدخول في سرية أكبر[4]، وفي ظل هذه الأحداث التي توحي بنهاية شبكة جونسون خاصة وأنه أعتقل عدد كبير من أعضائها وشددت الأنظار على الباقين دعا "فرنسيس جونسون" إلى جمعية عامة في القاعة الخلفية لمطعم (Enghien les Bain) ،و التي حضرها جميع أعضاء الشبكة

وعتاد جبهة التحرير الوطني ومساعديها بالسلاح وكذا المحامين الذين تولوا الدفاع عن القضية الجزائرية... للمزيد ينظر، عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 386

[1] شعبان ايدو، المرجع السابق، ص 304.

[2] المرجع نفسه، ص 305.

[3] هرفي هامون باتريك روتمان، المصدر السابق، ص 173.

[4] دحو جربال، المرجع السابق، ص 153.

التي لم تطلهم أيادي الشرطة الفرنسية، وتضمن جدول أعمال هذا الإجتماع التصرفات التي يجب إعتمادها في حالة الإعتقال، حيث أبدى البعض رغبة في الفرار من فرنسا إلا أن جونسون قدم جملة من النصائح والتوجيهات للذين لا تملك الشرطة دلائل كافية ضدهم، نصحهم بإنكار كل شيء أما الباقين فعليهم تحمل مسؤولية الأعمال التي تتهمهم بها العدالة[1].

واستطاع البوليس الفرنسي القبض على عدد كبير من المناضلين الجونسونيين بعد حملة من الإعتقالات والتفتيش والمطاردات والإستجوابات لتقدمهم للمحكمة العسكرية بتهمة المساس بأمن فرنسا[2].

وبعد تفكيك شبكة جونسون وإحالة أعضائها إلى المحاكم العسكرية، عملت الحكومة الفرنسية على تشويه صورتهم من خلال أجهزة الإعلام التابعة لها ،وقد اِتهمهم بالخيانة معتبرة دعمهم لجبهة التحرير الوطني بمثابة طعنة في ظهر فرنسا[3]، إذ تداولت الصحافة الفرنسية نبأ اكتشاف شبكة سرية تقدم الدعم المادي واللوجستي لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا يترأسها الفيلسوف الفرنسي والصحفي والمفكر الفرنسي "فرنسيس جونسون" الذي وصفت أفكاره بالشيطانية، خاصة بعد تحريضه للشباب على الفرار من الخدمة العسكرية وهي القضية التي أثارت سخطا كبيرا في الوسط السياسي وفي المجتمع الفرنسي، بحيث تباينت المواقف والآراء بين مؤيد ومعارض لنشاط شبكة جونسون ، ما استوجب تدخل جملة من المثقفين الفرنسيين و في مقدمتهم الفيلسوف "سارتر" الذي دعا إلى تسوية القضية الجزائرية، و قد اتضح هذا الرفض في بيان المثقفين 121 [4]مجسدا رفض فئة عريضة من الفرنسيين لحرب الجزائر والتضامن التام مع شبكة جونسون والفارين من الجيش والمتمردين ضد التجنيد[5].

[1] شعبان ايدو، المرجع السابق، ص ص 207 208.

[2] رشيد حطاب، المرجع السابق، ص 272.

[3] أحمد منغور، المرجع السابق، ص 185.

[4] انظر للملحق ،رقم 9.

[5] جمال روافيس، المرجع السابق، ص 118.

وفي المقابل جاء موقف لجنة الدفاع الوطني والقوات المسلحة على مستوى المجلس الوطني الفرنسي معادي للشبكة إذ أصدرت مذكرة تعرب فيها عن تأثرها الشديد بظاهرة مساندة التمرد التي تتكرر وتزداد وقاحة كل يوم، وتعتبر هذا الأمر إهانة لجيشها المرابط في ساحة القتال[1].

وقد رد "فرنسيس جونسون" على الإتهامات والإِنتقادات التي وجهت له ولشبكته من خلال الندوة الصحفية التي نظمها "هنري كورِيال" بشكل سري، إذ تحدث جونسون لأكثر من ساعة عن نشاط الشبكة وعن أهدافها وعن مبادئها ، وأكد بأن نشاط الشبكة مازال قائما وأن الإعتقالات لم تطل سوى عناصر محدودة، وأنه ورفقائه مقتنعين بمواصلة العمل استجابة لضميرهم الإنساني من أجل الوقوف إلى جانب قضية الشعب الجزائري، وكان هذا التصريح بمثابة قنبلة هزت أرجاء فرنسا وذلك لأن جونسون بقي مصرا على موقفه برغم من تخوينه من طرف السلطات وأجهزة الإعلام الفرنسية[2].

و في المقابل رد جونسون أيضا على اِتهامه بالخيانة من قبل السلطات الفرنسية وبعض فئات المجتمع الفرنسي وكذا بعض الشخصيات السياسية والمثقفة من خلال كتابه " حربنا " (Notre Guerre) الذي أصدره سنة 1960 قائلا: " لقد اتهمنا بالخيانة يبدو أن خيانتا الوحيدة هي فضح و فرقعة هذا المجتمع المزيف، الشكلي، القانوني و السطحي الذي يغطي الحقيقة الوطنية التي لم تتوقف عن التفكك نتيجة "التخلي" الذي يزداد كارثية كل يوم على صورة مرارة العجز والفشل، فالخيانة الحقيقية هي التنكر الفاعل أو السلبي للموارد العميقة لهذه البلاد وللحظوظ الوحيدة للوصول لمجتمع فعلي، و إلى كل ما من شأنه أن يشكل النابض الأكيد لتقدم فرنسا"[3].

[1] جمال روافيس، المرجع السابق ، ص 114.

[2] عبد المجيد عمراني، المرجع السابق، ص 253.

[3] فرنسيس جونسون، حربنا، تر: الد ميشال سطوف، منشورات الديوان الوطني للنشر والاشهار، دم، 2006، ص 93.

وقد تمكنت السلطات الفرنسية من إلقاء القبض على معظم أعضاء الشبكة الذين قدموا للمحاكمة بينما بقي جونسون فارا من الشرطة وقد اِنتقل إلى سويسرا أين أصدر كتابه " حربنا "[1]في جوان 1960م عن دار النشر مينوي، حيث اِعتبر كتابه هذا إعلانا عن مبادئ شبكته و الذي كشف عن جانب اخر من شخصية جونسون و هو الجانب الإنفعالي حيث ترك المجال لقلمه ليعبر عن أفكاره، اذ عبر في كتابه عن رغبته الشديدة في تقريب الشبكة من مواطنيه الفرنسيين، و حكم على كل فرنسي مؤيد للحرب الإستعمارية ضد الجزائر بأنه مشترك في عملية الإبادة و الممارسات اللاإنسانية المطبقة في حق الجزائريين[2].

*** محاكمة شبكة جونسون:**

اِنطلقت محاكمة شبكة جونسون رسميا يوم 05 سبتمبر 1960م، ووصفت المحاكمة كما وصفها مارسيل بيجو بآلة حرب، حيث قاد المحاكمة فريق من المحامين مثلوا القوة الضاربة لجبهة التحرير الوطني وشبكة جونسون وهم: عبد الصمد بن عبد الله، مراد أو صديق وجاك فيرجاس[3] ورولان دوما [4]، علما أن المتهمين كانت تتراوح أعمارهم ما بين 27 و59سنة رجالا ونساءا، تمت إدانتهم بتهمة المساس بالأمن الخارجي للدولة وحمل السلاح إلى جانب دعم جبهة التحرير الوطني ومساندة منضاليها ونقل الأموال والوثائق المختلفة.[5]

اِستمرت المحاكمة لمدة أربع أسابيع إلى غاية الأول من شهر أكتوبر 1960م، إذ شملت 24 عضوا منهم ستة جزائريين و هم: (حمادة حداد، سعيد حنون، يونس ولد، حميمي عليان، علاوة داكسي، لونيس براهيمي) وثمانية عشر فرنسيا (فرنسيس بنيار، بول كروشي، أنديطورونت، جورج بارجي، إيلا تكوينات، جيرار مبير ، جون كلود بوبار، جاك وإيفون ريسبال ، جاك وليز

[1] عبد المجيد عمراني، المرجع السابق، ص 89.
[2] عتيقة مصطفى، المرجع السابق، ص 287.
[3] انظر للملحق ، رقم 11.
[4] مارسيل بيجو، محاكمة شبكة جونسون، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 14.
[5] لبنى لغرابة، المرجع السابق، ص 87.

تريبوتة، أوديت هوتيلي، جاكلين كاري، جانين كاهن، جاك وإلين شاربي، دونيز بارة) وعرفت هذه المحاكمة بإسم محاكمة شبكة جونسون بالرغم من غياب هذا الأخير الذي وجهت له تهمة المساس بأمن فرنسا رفقة أصدقائه المناضلين في الشبكة، وقد منع رئيس المحكمة المستشار كورفيلي الحاضرين من استعمال عبارة حرب الجزائر في مداولات المحكمة[1].

و قد سعت الحكومة الفرنسية من خلال هذه المحاكمة إلى إدانة الخيانة إدانة علنية بجعل المحاكمة عبرة لكل من تسول له نفسه فعل ذلك، ولكنها وجدت نفسها أمام مأزق حقيقي لأن المحاكمة تحولت إلى مكان لكشف الحقائق، حيث كادت الأمور أن تفلت من يد رئيس المحكمة الذي سمح للمتهمين والشهود التدخل بكل حرية دون التقيد بالموضوع،[2] وتحولت المحاكمة إلى نصر سياسي ومعنوي للمتهمين وخاصة بعد تأييدهم ومساندتهم من قبل المثقفين الذين أصدروا بيان121[3] فيما معناه أحقية الجزائريين في طرد العدو الخارجي مع الرفض القاطع لحمل السلاح ضدهم، و من دون شك أن هذا البيان قد أحدث صدى كبير بين أحرار العالم و وكل من أيد عدالة ثورة اول نوفمبر 1954م التي قدمت الكثير من الشهداء تحت المقصلة من دون محاكمة عادلة[4].

والواقع أن بيان 121قد سجل رفض فئة عريضة من الفرنسيين لحرب الجزائر وتعبير عن مدى تضامنه التام مع شبكة جونسون والمساندة التي جسدها مجموع الفارين من الجيش والخدمة العسكرية.[5]

[1] جمال روافيس، المرجع السابق، ص 117.

[2] أحمد منغور، المرجع السابق، ص 181.

[3] سيلفي تيتو، تاريخ حرب من أجل استقلال الجزائر، منشورات القصبة، الجزائر، 2013، ص 248.

[4] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 265.

[5] جمال روافيس، المرجع السابق، ص 118.

ومهما يكن فإن المحكمة قد حاولت تجنيد الرأي العام الفرنسي ضد أعضاء الشبكة والمتعاونين مع جبهة التحرير الوطني والفارين من التجنيد[1]، إلا أن النتيجة كانت عكسية حيث أوقعت المحاكمة السلطات الفرنسية في ورطة، لأنها أسهمت في توسيع جبهة معارضة الحرب الاستعمارية في الجزائر وأصبحت شبكات الدعم تتلقى سهولة كبيرة في تجنيد المناضلين فيها.[2]

ولأول مرة تتجسد معاني التضامن بين جزائريين وفرنسيين يقفون في قفص الإتهام جنبا إلى جنب بسبب دفاعهم ودعمهم للقضية ذاتها، وهي استقلال الجزائر، وقد اعتبر المحامي "جاك فيرجاس" أن هذه المحاكمة ساهمت في إنجاح طموحاتهم ومساعيهم حيث أنهم استطاعوا إجهاض مخطط السلطات الفرنسية، التي كانت ترغب في محاكمة سريعة ومثالية. [3]

وجاء قرار المحكمة يوم 01 أكتوبر 1960بإعطاء البراءة لكل من جاك تريبوتة، بول كروشي، أندري توران، جورج بارجي، إيفون ريسبال، لونيس إبراهيمي و في ذات السياق حكمت المحكمة على كل من حداد حمادة ولد يونس، حنون سعيد، وعليان حميمي، داكسي علاوة، هيلين كونيات، فرانس بينا، جون كلود ، جيرار مبير، ميشلين بوتو بعقوبة عشر سنوات سجنا نافذة و 70.000 فرنك فرنسي غرامة ،وخمس سنوات منعا من الإقامة وحرمان من الحقوق المدنية في حق جاكلين كاري[4]، وعقوبة ثلاث سنوات سجنا نافذة و 10.000 آلاف فرنك غرامة وحرمان من الحقوق المدنية في حق جاك ريسبال، أما جانين كاهيين فأصدرت المحكمة في حقها عقوبة ثمانية أشهر سجنا نافذة وغرامة مالية قدرها 5.000 فرنك فرنسي، في حين حكمت المحكمة غيابيا بأقصى عقوبة على كل من "فرنسيس جونسون" و كل من "دنيال صبري" ،و"سيسيل روغا نيون" و"جاك فين"[5].

---

[1] جريدة المجاهد، المحاكمة التي كشفت الحقيقة، ج 03، ع 78، 03 أكتوبر 1960، ص 04.

[2] احمد منغور، المرجع السابق، ص 214.

[3] جمال روافيس، المرجع السابق، ص 120.

[4] مارسيل بيجو، المصدر السابق، ص 299.

[5] المصدر نفسه، ص 300.

المبحث الثاني: موقف الحزب الشيوعي الفرنسي.

من بين المبادئ التي يؤمن بها اليسار الفرنسي بِاختلاف توجهاته هو مناهضة الإستعمار ومساندة حركات التحرر في العالم، والحزب الشيوعي الفرنسي هو أحد أحزاب تيار السيار الفرنسي وعضو في الأممية العالمية الشيوعية ومن شروط الانضمام إليه: الإلتزام بالشرط الثاني وهو أن كل حزب منطوي تحت لواء الأممية الشيوعية الثالثة يجدر عليه الكشف دون شفقة أو رحمة عن كل الإنتهاكات التي تحدث في المستعمرات الإمبريالية، ومساندة حركات التحرر معنويا وماديا والعمل على طرد الإمبريالية من المستعمرات[1].

ولكن مواقف الحزب الشيوعي الفرنسي لم تكن تتوافق مع مبادئه التي يدعي بأنه يؤمن بها ويشترطها على كل من ينظم إليه، إذ أنه رفض الإنضمام بصورة صريحة إلى جانب دعاة الإستقلال وهدد أتباعه من الفرنسيين بسحب بطاقة العضوية في حال تقديم أي دعم لجبهة التحرير الوطني دون علم الحزب بالإضافة إلى عدة مواقف علنية تثبت دعمه لسياسة فرنسا في الجزائر وهذا ما أدى بفدرالية جبهة التحرير في فرنسا بنشر وثيقة بعنوان: « الحزب الشيوعي الفرنسي والثورة الجزائرية » وتضمنت تشهير عنيف للحزب الشيوعي الفرنسي حيث إتهمته بعدم التصرف بما يتماشى مع مبادئه التي يعلن عنها « الدعم اللا مشروط لكفاح الشعوب المستعمرة ضد الإمبريالية وذلك بسبب رفضه الاعتراف بكفاح الشعب الجزائري من أجل الاستقلال »[2].

وأثبت الحزب الشيوعي موقفه هذا عندما رفض أعضاءه أن يكونوا منطقيين مع مبادئهم عندما تعلق الأمر بشبكة جونسون، التي أدانوا منضاليها بشدة متضرعين بمختلف الحجج والمبررات، فضحوا بذلك نفاقهم وخيانتهم للمبادئ التي يزعمون الدفاع عنها وظهروا في صورتهم

[1] زبير رشيد، المرجع السابق، ص 144.

[2] شعبان ايدو، المرجع السابق، ص 325.

الحقيقية صورة من لا يجرأ على تخطي حدود الكلام إلى التطبيق والعمل، وبذلك فقد الشيوعيين الشجاعة في مواجهة الحقيقة حتى بينهم وبين أنفسهم[1].

وقد نتج عن موقفه هذا الرافض لإستقلال الجزائر وإدانة العمليات المسلحة وطرد الأعضاء الذين ساندوا جبهة التحرير الوطني، أزمة داخلية في الحزب حيث ظهرت معارضة داخلية في الحزب رفضت إنحراف قيادة الحزب عن روح وإيديولوجية الحزب، حيث أدى هذا الأمر إلى الإنشقاق وحدوث قطيعة بين مناضلي وقيادة الحزب[2].

وبالرغم من محاولات جونسون المتواصلة لإقناع قيادات الحزب بتغيير موقفها من الثورة والسماح للمناضلين بممارسة قناعاتهم والتزام الحزب بمناهضة الفاشية ومساندة استقلال الجزائر وعدم الإكتفاء بالشعار الذي تعود على رفعه لأنه لم يعد يفي بالغرض، سعى أيضا إلى توطيد العلاقات بين قيادات الحزب وممثلي فيدرالية جبهة التحرير للحصول على تأييد الحزب لنشاطه ونشاط الجبهة، إلا أنه فشل بسبب عدم استعداد الشيوعيين على الابتعاد قيد أنملة عن المواقف التي حددها الحزب مسبقا[3].

و على هذا الأساس بقي الحزب الشيوعي الفرنسي يرفض مبدأ جونسون القائم على أحقية الشعب الجزائري في تقرير مصيره من خلال دعم نشاط فيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا إلى غاية سبتمبر 1960م، حيث نظم إجتماع بين مسؤولين من الحزب الشيوعي وممثلي جبهة التحرير بفرنسا بقيادة "أحمد فرنسين" و"أحمد بومنجل" في العاصمة تشيكوسلوفاكيا، وفي هذا اللقاء وافق مسؤولو الحزب الشيوعي على توفير الدعم المباشر لجبهة التحرير الوطني ، و اتبع هذا اللقاء لقاءات أخرى وافق فيها أعضاء الحزب على التكفل بإيداع الأموال وطبع مناشير الجبهة ونقل العتاد الضروري للنضال، وكذلك توفير المخابئ للإطارات الملاحقة من طرف

[1] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 3، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص 169.

[2] زبير رشيد، المرجع السابق، ص 146.

[3] شعبان ايدو، المرجع السابق، ص ص 326 327.

الشرطة وغيرها من الخدمات الأخرى، لكن مساعدات الحزب حسب أعضاء الجبهة جاءت متأخرة فقد كتب المناضل "علي هارون" فيما يخص ذلك قائلا: [1]" فات الأوان على بعد شهرين من وقف إطلاق النار القاطرة لم تكن بحاجة إلى وقود الفحم، والقطار قد دخل إلى المحطة ".

[1] شعبان ايدو، المرجع السابق ، ص 328.

المبحث الثالث: موقف جبهة التحرير الوطني.

بعد أن ألقي القبض على بعض أعضاء فيدرالية لجبهة التحرير الوطني بفرنسا أمثال: "السعيد بوعزيز" و"محمد لبجاوي" و"عبد الكريم السويسي"[1] وإلقاء القبض على بعض أعضاء شبكة جونسون في بداية سنة 1958م ، أعيدت هيكلة الفيدرالية من طرف المناضل "عمر بوداود" الذي أحدث تغيرات في أعضاء اللجنة التنفيذية، وكذلك قام بنقل مقر الفيدرالية من فرنسا إلى ألمانيا، حيث تجنبت الفيدرالية انعكاسات خطيرة كانت سوف تحدث لو لم تتم هذه الهيكلة، ونسق المسؤولون الجزائريون مع جونسون ليسلم مهامه لهنري كوريال مؤقتا، فاستلم كوريال المهمة وإستعان بمساعد جونسون السابق في الشبكة المناضل "ايتيان بولو" [2].

وبعد أن إستلم "هنري كوريال" مهام جونسون وباشر أعمال الشبكة أحس جونسون بأنه اغتصب منه مجهوداته طيلة سنوات وعلق على ذلك قائلا: " ها أنا فهمت الآن... وأدركت مدى إنحطاط البعض مما يتظاهرون بمساندة الكفاح الجزائري بينما هم يضمرون مشاعر الازدراء إزاء الشعب الجزائري وينكرون عليه أن يكون أهلا للقيام بثورة" وتبخرت أوهام جونسون بخصوص العلاقة الأخوية التي كانت تربطه مع هنري كوريال ، و كان جونسون على حق في رأيه هذا لأن "هنري كوريال" لم يكن يطمح في مساعدة الجزائريين بل كان يطمح إلى تأسيس حركة مناهضة للإستعمار تحتوي شبكة جونسون[3].

وقد طلب مسؤولو جبهة التحرير من جونسون أن يحصر نشاطه في التأليف وتنوير الرأي العام إعلاميا، إلا أن جونسون رأى أنه تم تجاوزه من قبل مسؤولي الجبهة حين أعطيت مهامه

[1] انظر للملحق ، رقم 12.

[2] جمال روافيس، المرجع السابق، ص 116.

[3] المرجع نفسه، ص ص 116 117.

لكوريال، حيث لجأ إلى سويسرا أين ألف كتابه " حربنا " الذي رد فيه على من اِتهمه وأعضاء شبكته بالخيانة[1].

ويمكن النظر إلى موقف جبهة التحرير الوطني من شبكات الدعم على الأقل من ناحيتين: الأولى تتعلق بمسألة اِرتباط هذه الشبكات بالجبهة من الناحية الهيكلية، والثانية موقف الجبهة التحرير الوطني من مسألة تفكيك الشبكات واِعتقال العشرات من أعضاءها وتحويلهم للمحاكمة، حيث لم يكن الفرنسيون وحدهم على خلاف في كيفية التعامل مع الشبكة وتقدير مستوى التأييد لنشاطاتها، بل حتى الجزائريون كانت لهم وجهات نظر مختلفة في المسألة، خاصة فيما تعلق بشكل التنسيق الذي يتم اعتماده ومداه وكذلك ضرورة الإهتداء إلى أسلوب فعال لجعل الحزب الشيوعي الفرنسي يغير من مواقفه غير المشرفة و المنافية للمبادئ التي يناضل من أجلها، حيث تحول موقف الحزب إلى عقبة في طريق اليسار الفرنسي الداعم لكفاح الشعب الجزائري من أجل الاستقلال، حيث نشب خلاف بين قادة فيدرالية جبهة التحرير الوطني "عمر بوداود" و"محمد حربي" و"مسعود قدروج"، فالمناضل "عمر بوداود" كان يرى إدماج الشبكة ضمن هياكل جبهة التحرير الوطني وجعل الدعم جزء من إستراتيجية الثورة على الأراضي الفرنسية في أوروبا[2] والعمل أكثر على إقناع الحزب الشيوعي الفرنسي المتخاذل والرافض للتحالف إلى جانب الشبكة لتبني كفاح الشعب الجزائري.

بينما فضل كل من المناضلين "محمد حربي" و "مسعود قدروج" أن تنظم شبكة جونسون إلى حركة السلام التي يشرف عليها الإتحاد السوفياتي وبذلك يتمكن من أن يتحد مع الأحزاب الشيوعية في البلدان العربية وغيرها من الحركات الوطنية ويتجاوز بذلك عقدة الحزب الشيوعي

[1] أحمد منغور، المرجع السابق، ص 200.

[2] شعبان ايدو، المرجع السابق، ص 331.

الذي لا يمكن أن يتحرك في فرنسا دون موافقته لكن وبعد عدة مشاورات وحوارات اعتمدت الفيدرالية الخيار الذي دعا إليه المناضل "عمر بوداود"[1].

أما بالنسبة لجونسون فقد نجح في المحافظة على إستقلالية الشبكة وخصوصيتها الفرنسية، وحصر علاقتها بجبهة التحرير في المساعدات المادية لأنه هذا ما مطلوب من الشبكة فقط وكانت فكرة جونسون صائبة لأنه بهذا ضمن هوامش كثيرة للتحرك والمناورة في حالة حدوث أي طارئ، ولأن العلاقة بين شبكة جونسون وجبهة التحرير هي علاقة تعاون ومساندة بينما تنفصلان في الناحية التنظيمية فعلى كل طرف أن يتحمل مسؤولية ما قد يصيبه في حالة انكشاف أمره، وهذا ما يبرر موقف كل منهما عند اكتشاف نشاط الشبكة وعلاقتها بجبهة التحرير إذ أن كل طرف بادر إلى تعيين محامين للدفاع عن مناضليه أمام المحاكم الفرنسية، حيث أن جبهة التحرير كانت تسعى لضمان استمرار الاشتراكات المقدمة من طرف شبكة جونسون لذلك لجأت إلى شبكات بديلة عند حل شبكة جونسون وهذا ما رآه البعض تنكر لجونسون وجهوده طيلة سنوات في خدمة الفيدرالية والشعب الجزائري[2].

والجدير بالذكر أن شبكة جونسون كان لها دور فعال في تسارع أحداث الثورة باتجاه حل القضية الجزائرية، كما كانت مثالا صادقا عن التضامن المشترك بين قادة جبهة التحرير الوطني وأبناء جلدة المحتل المعارضين للاستعمار من اجل استقلال الجزائر وسيادة شعبها، ولأجل هذا التمست الجزائر المستقلة بمبادرة من وزير خارجيتها العفو عن "فرنسيس جونسون" ورفائه[3]، و ذلك في السابع عشر من شهر جوان 1966م اين صدر قانون العفو العام على الشبكة، و تمتع أعضائها بالعفو الشامل و السماح لهم بممارسة حقوقهم المدنية، ليتوفى المفكر

[1] شعبان ايدو، المرجع السابق ، ص 332.

[2] نفسه، ص ص 333 334.

[3] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 257.

و المناضل فرنسيس جونسون في اوت 2009 عن عمر ناهز 87 سنة في مدينة بوردو الفرنسية مسقط رأسه.[1]

وعليه نستنتج أن مهمة شبكة جونسون لم تكن بالمهمة الهينة واليسيرة، فقد تعرض أعضاءها للمطاردات والإعتقالات من طرف أجهزة الأمن الفرنسية بعد اكتشاف نشاطها لصالح فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، واتهموا بالخيانة خاصة مؤسسها الفيلسوف "فرانسيس جونسون" الذي ظل متمسكا بموقفه الداعم لكفاح الشعب الجزائري وثورته التحريرية، سوآءا من الناحية الفكرية او العملية بالرغم من تعالي الأصوات المعارضة له خاصة الحزب الشيوعي الذي تبرأ من أي مساندة للشبكة سوآءا قبل اِكتشافها او بعدها، حيث أظهر اكتشاف الشبكة وطول مدة المحاكمة مدى انشغال الراي العام والصحافة[2] بالقضية الجزائرية التي تحولت الى هاجس كبير لفرنسا.

[1] جمال روافيس، المرجع السابق، ص 123.
[2] انظر للملحق، رقم 13.

خاتمة

الخاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من النتائج نذكرها في النقاط التالية:

- ✓ شكل اِندلاع الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954م، نقلة نوعية في مسار الحركة الوطنية ومنعطف حاسم في تاريخ الجزائر المستعمرة، حيث جدد عهد الشعب الجزائري بالمقاومة العسكرية، وأثبت أن السلاح هو خير وسيلة لِاسترجاع السيادة وتحقيق الإستقلال.
- ✓ لقد تباينت ردود فعل النخبة الفرنسية المثقفة بين معارض، متحفظ، فمؤيد للثورة، حيث عبر المثقفون الفرنسيون المؤيدون لنضال الشعب الجزائري عن دعمهم للقضية الجزائرية والتنديد بمختلف الممارسات اللاإنسانية المتبعة بالجزائر، إيمانا منهم بالعدالة الإجتماعية وحق الشعوب في تقرير مصيرها، لتنظم على إثر ذلك أصوات أخرى رافعة لشعار الجزائر فرنسية وتشكل بمثابة جبهة مواصلة الحرب في الجزائر أمثال: البير كامو وريمون بورجين.
- ✓ إن عظمة الثورة الجزائرية وعدالة قضيتها جعلت الكثير من الشخصيات تلتف حولها وتساندها، ومن أبرز صور المساندة تلك التي جاءت من أبناء جلدة المحتل ذاته أمثال: جان بول سارتر، فرانز فانون وفرنسيس جونسون والكثير منهم هم أصدقاء الثورة الجزائرية.
- ✓ من أبرز الشخصيات التي أيدت الثورة وامنت بعدالة القضية الجزائرية ونضال شعبها المفكر الفرنسي والمثقف الملتزم فرنسيس جونسون، هذا الأخير الذي تمكن من الإحتكاك بالمناضلين الجزائريين رفقة زوجته السيدة "كوليت"، الأمر الذي ساعد أكثر على الإطلاع على أوضاع الجزائريين في ظل السيطرة الاستعمارية، ليتبنى على إثر ذلك مسؤولية دعم قضية هادفة مثل: الثورة الجزائرية.
- ✓ يعتبر فرنسيس جونسون كاتبا وفيلسوفا قبل ان يكون مناضلا، حيث تخلى عن مهامه كأستاذ جامعي وتفرغ لخدمة الثورة الجزائرية.
- ✓ لقد ساهم فرنسيس جونسون مساهمة فعالة في مساندة الثورة الجزائرية والإنتقال من مرحلة الدعم النظري الذي جسدته مقالاته المناهضة للإستعمار وخاصة مؤلفه "الجزائر الخارجة

عن القانون" إلى مرحلة الدعم المادي لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا من خلال إنشاء شبكة دعم الثورة الجزائرية، والتي أصبحت مهيكلة تماما منذ الثاني من شهر أكتوبر 1957م، حيث حملت اِسمه شبكة "جونسون" أو "حاملو الحقائب" نسبة إلى تلك الحقائب التي كان يوضع فيها المال.

- ✓ لقد مثلت شبكة جونسون القاعدة الخلفية لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، حيث لم تقتصر مهمتها على نقل المناضلين وتقديم المساعدات لهم فحسب، بل اِمتدت إلى اقناع الرأي العام الفرنسي بعدالة القضية الجزائرية والضغط على السلطات الاستعمارية من أجل إيجاد حل سلمي للشعب الجزائري.
- ✓ ضمت الشبكة الاف المنخرطين فيها سرا من مختلف الطبقات الإجتماعية منهم: هنري كورِيال، إتيان بولو، أدلفو كامينسكي، دومنيك داربوا، جاك شاربي، روبيرا بارا...
- ✓ قامت الشبكة بعمل جبار في دعم الثورة والثوار، من خلال تهريب الفدائيين الجزائريين من فرنسا نحو الجزائر وتسليحهم وكذا شراء الأسلحة وارسالها للمناضلين، إلى جانب تزوير بطاقات الهوية وجوازات السفر.
- ✓ بعد سنوات من الكفاح والدعم المتواصل، اِكتشفت السلطات الفرنسية نشاط شبكة جونسون، بعد دعمها المتزايد لصالح فيدرالية جبهة التحرير الوطني واِتهمت أعضائها بالخيانة، كما أصدرت في حقهم حكما بالسجن مع غرامات مالية متفاوتة.
- ✓ اِنطلقت محاكمة أعضاء شبكة جونسون رسميا في الخامس من شهر سبتمبر 1960م، والتي دامت أربعة أسابيع، حيث أظهر اكتشاف الشبكة وطول مدة المحاكمة مدى انشغال السلطات الفرنسية بالقضية الجزائرية، وكذا حالة الحرب والسياسة الاستعمارية التي حاولت فرنسا التستر عليها.
- ✓ أحدثت محاكمة شبكة جونسون صدا كبير في فرنسا والعالم، حيث تحولت المحاكمة إلى أداة ضغط على الحكومة الفرنسية بفضل مواقف النخبة المثقفة التي ساهمت بشكل كبير في تغيير مجرى المحاكمة من محاكمة شبكة جونسون الى محاكمة حرب الجزائر.

الخاتمة:

- ✓ حاولت فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا بعد اكتشاف الشبكة، الحفاظ على نشاطها وتوفير مصادر أخرى لجمع الأموال ومساندة المناضلين، لذلك لجأت للمناضل الناشط في الشبكة سابقا "هنري كوريال" الذي اِستلم مهام فرنسيس وأنشأ شبكة جديدة عرفت بإسمه.

قَائِمَةَ الملاحق

الملاحق:

الملحق رقم 1: الفيلسوف الوجودي جان بول سارتر

جون بول سارتر

المصدر: http://www.sartre.com

الملحق رقم 2: طبيب الثورة الجزائرية فرانز فانون.

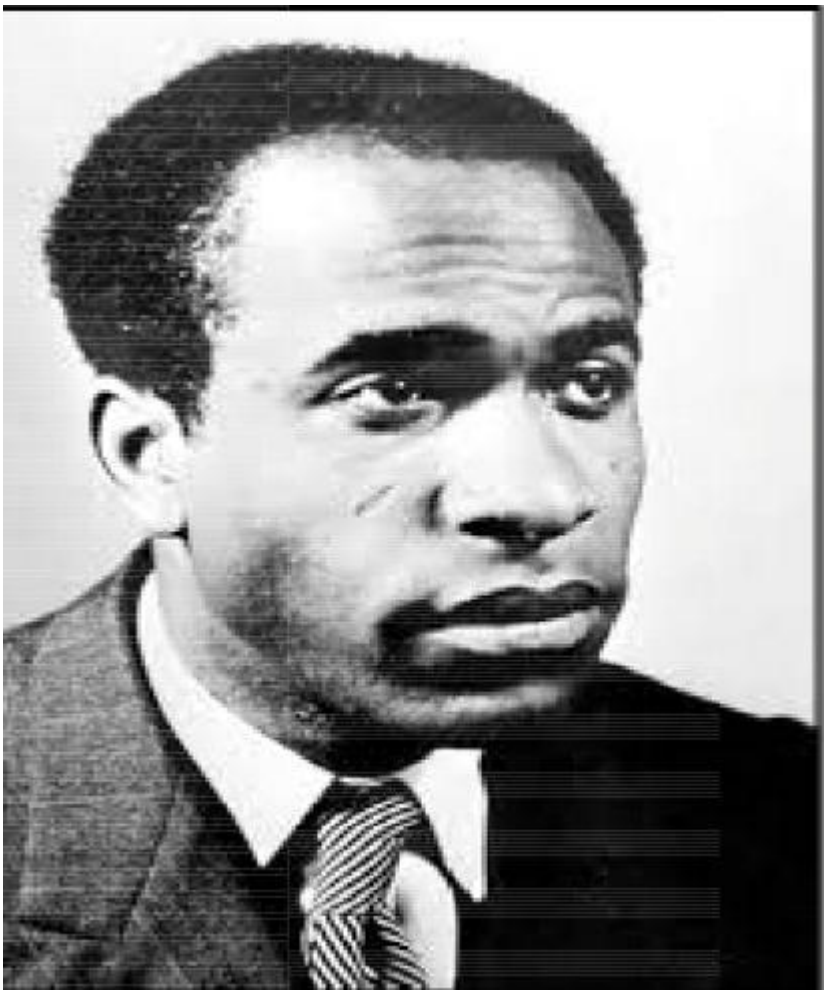

المصدر: رشيد خطاب، المرجع سابق، ص 522.

الملحق رقم 3: الصحفي الفرنسي هنري علاق

المصدر: لبنى لغرابة، المرجع السابق، ص106.

الملاحق:

الملحق رقم 4: مؤسس الشبكة المثقف الفرنسي فرانسيس جونسون

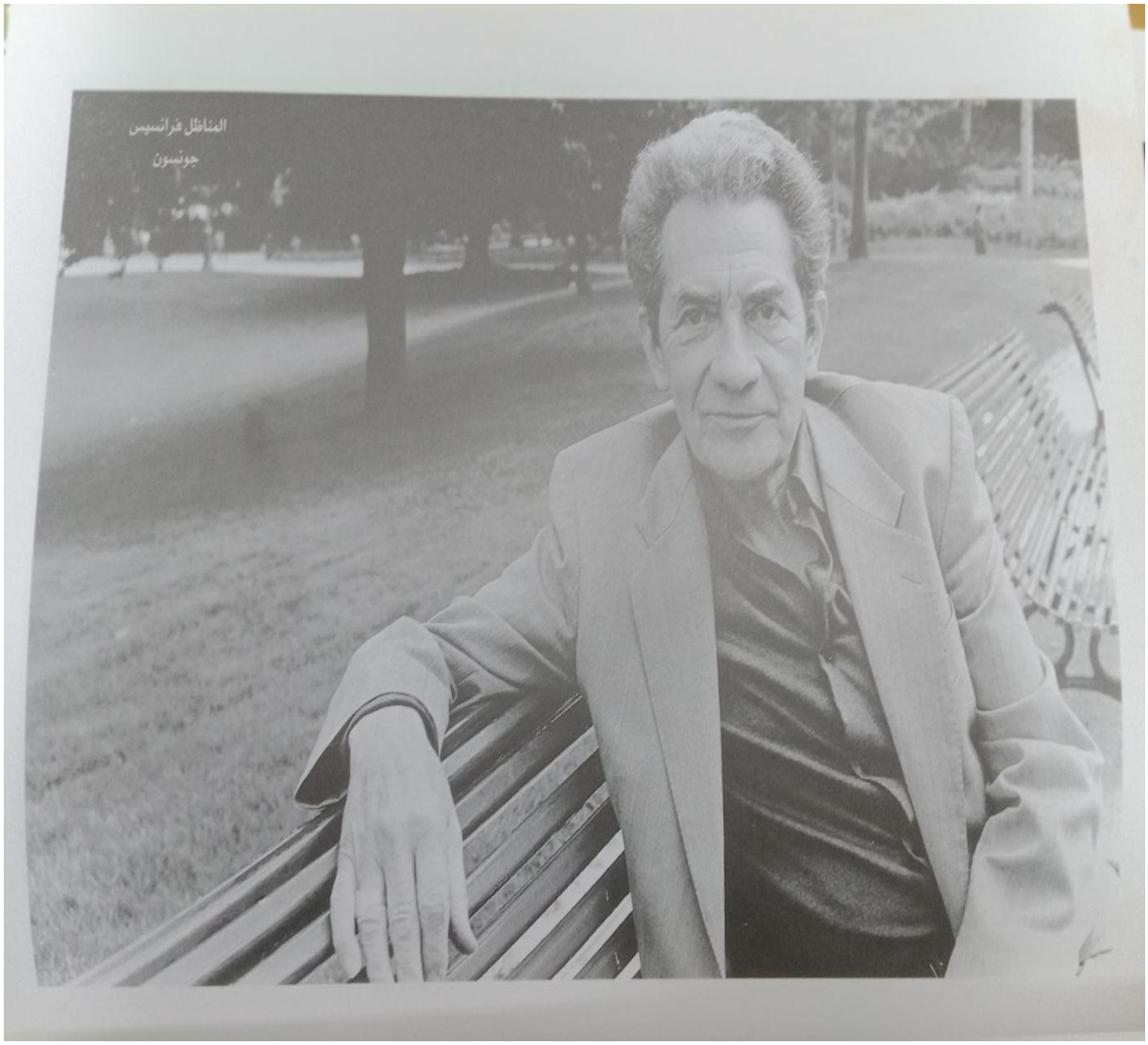

المصدر: عمر بوداود، المصدر السابق، ص 422.

الملحق رقم 5: المناضل عمر بوداود رئيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا 1957.

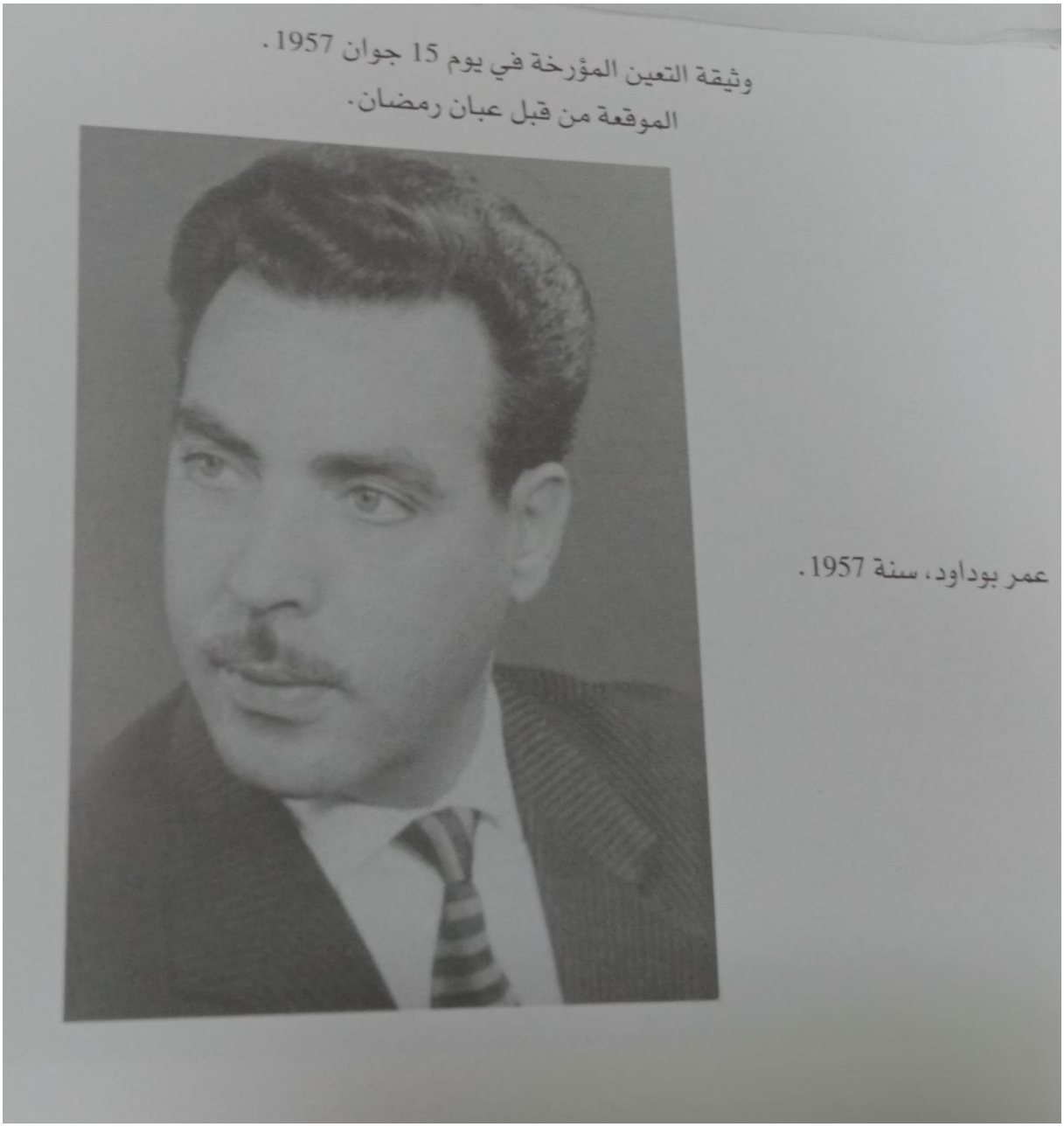

المصدر: عمر بوداود، المصدر السابق، ص 125

الملحق رقم6 :أعضاء من شبكة جونسون

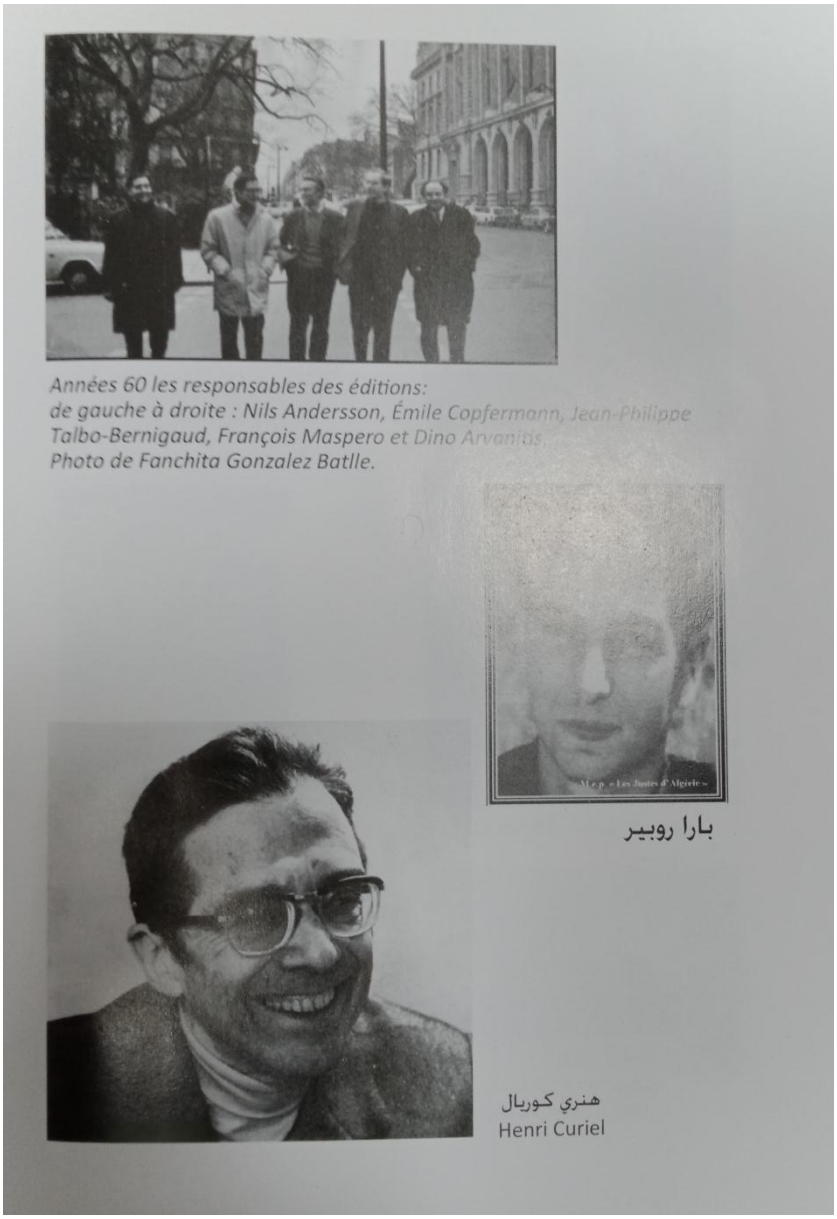

المصدر: هرفي هامون باتريك روتمان، المرجع السابق، ص277.

الملحق رقم 7 : أعضاء من شبكة حاملي الحقاب .

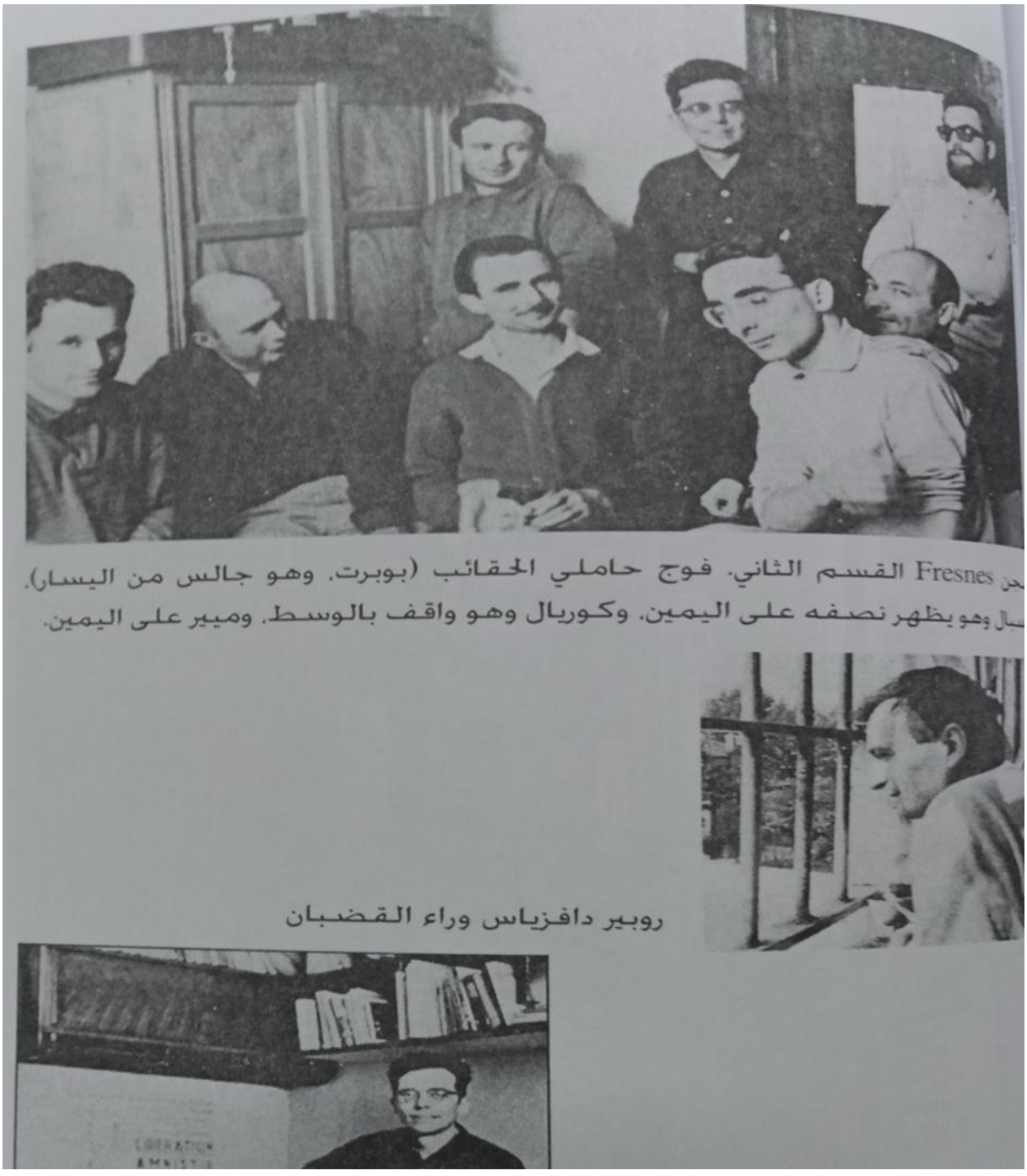

المصدر : هيرفي هامون باتريك روتمان ، المصدر السابق ، ص 277 .

الملحق رقم 8: عينة من ميزانية الموارد المالية للفدرالية موجهة الى الحكومة المؤقتة الجزائرية.

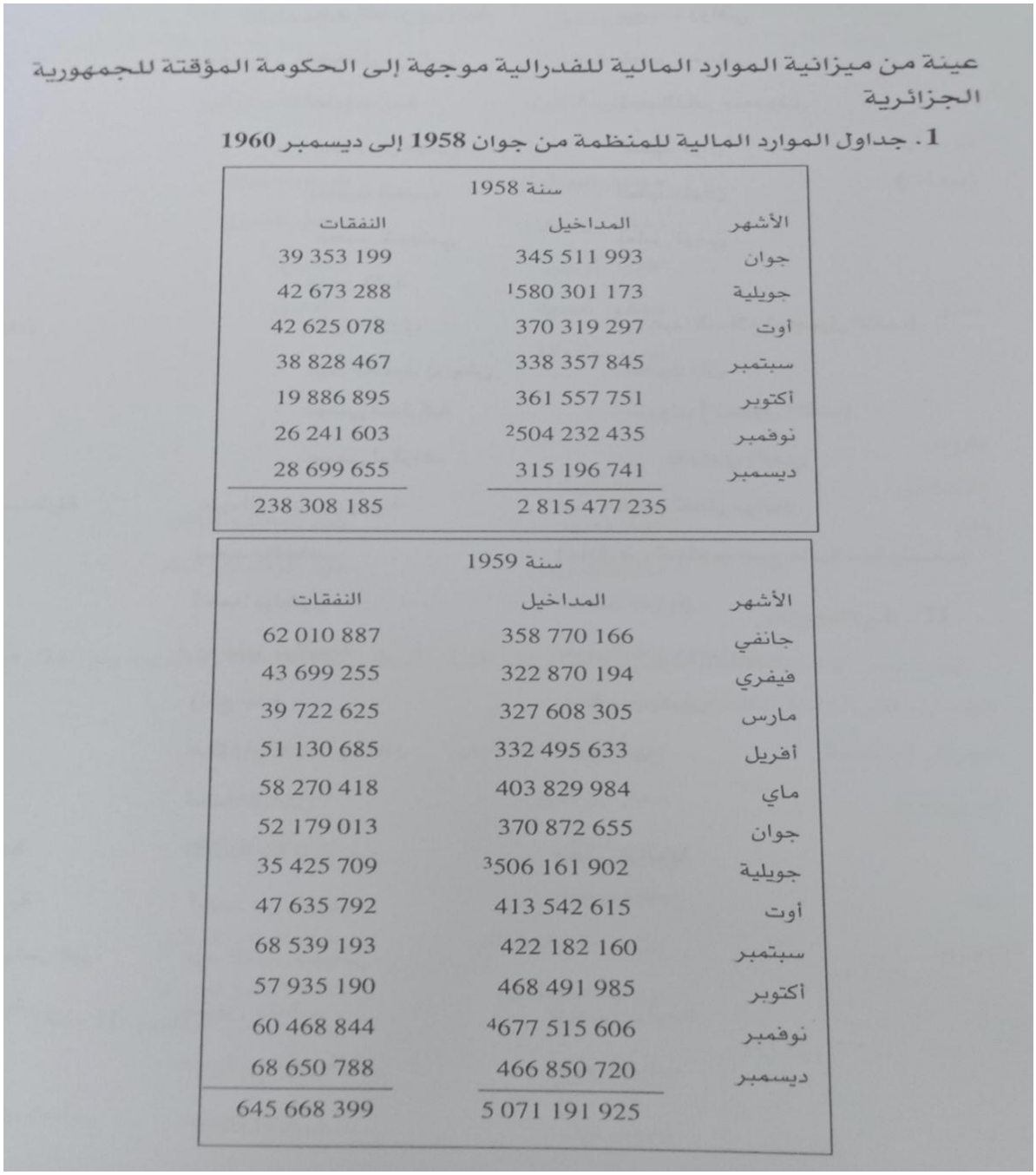

عينة من ميزانية الموارد المالية للفدرالية موجهة إلى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

1. جداول الموارد المالية للمنظمة من جوان 1958 إلى ديسمبر 1960

سنة 1958		
الأشهر	المداخيل	النفقات
جوان	345 511 993	39 353 199
جويلية	[1]580 301 173	42 673 288
أوت	370 319 297	42 625 078
سبتمبر	338 357 845	38 828 467
أكتوبر	361 557 751	19 886 895
نوفمبر	[2]504 232 435	26 241 603
ديسمبر	315 196 741	28 699 655
	2 815 477 235	238 308 185

سنة 1959		
الأشهر	المداخيل	النفقات
جانفي	358 770 166	62 010 887
فيفري	322 870 194	43 699 255
مارس	327 608 305	39 722 625
أفريل	332 495 633	51 130 685
ماي	403 829 984	58 270 418
جوان	370 872 655	52 179 013
جويلية	[3]506 161 902	35 425 709
أوت	413 542 615	47 635 792
سبتمبر	422 182 160	68 539 193
أكتوبر	468 491 985	57 935 190
نوفمبر	[4]677 515 606	60 468 844
ديسمبر	466 850 720	68 650 788
	5 071 191 925	645 668 399

المصدر: علي هارون، المصدر السابق، ص 622.

.الملحق رقم9: نموذج من الوثائق المزورة

المصدر: سارة كامينسكي وأدلفو كامينسكي، المصدر السابق، ص ص 130 131.

الملحق رقم 10: بيان المثقفين 121.

تصريح خاص
بحق العصيان في حرب الجزائر
(المدعو تصريح 121 – سبتمبر 1960)

تتطور حركة هامّة جدّا في فرنسا. ومن الضروري أن يطلّع الرأي العام الفرنسي والدولي على ذلك. في الوقت الذي سيحملنا المنعطف الجديد لحرب الجزائر على أن نكشف ولا ننسى عمق الأزمة التي انفتحت منذ ست سنوات.

كثير من الفرنسيين يطاردون ويعتقلون ويحكم عليهم لأنهم رفضوا المساهمة في هذه الحرب أو لأنهم قدموا مساعدة للمحاربين الجزائريين. إن دوافعهم، سواء شققها أعداؤهم أو خفف من حدّتها المكلفة بالدفاع عنهم، تبقى على العموم غير مفهومة. لا يكفي أن نقول أن هذه المعارضة للسلطة العمومية محترمة. أنها احتجاج رجال تأذوا في شرفهم وفي المعنى الحقيقي الذي يعطونه للحقيقة. ولها مدلول يتجاوز الظروف التي تأكدت فيها والتي ينبغي أن نتداركها مهما كانت محارج الأحداث.

بالنسبة للجزائريين، الكفاح الذي يواصلونه، إمّا بالوسائل الحربية وإمّا بالوسائل الديبلوماسية، لا يتضمن أي غموض. إنها حرب من أجل الاستقلال الوطني. ما هي طبيعتها بالنسبة للفرنسيين؟ إنها ليست حربا أجنبية. لم يهدّد الوطن الفرنسي قطّ وأكثر من ذلك : إنها قائمة ضد أناس تعتبرهم الدولة في الظاهر كفرنسيين. إلاّ أنهم يكافحون بالضبط من وضع حدّ لذلك. فلا يكفي أن نقول بأن الأمر يتعلق بحرب احتلال وحرب أمبريالية مصحوبة فوق ذلك بالعنصرية. كل حرب تحتوي على مثل ذلك والغموض يبقى مصيرا.

الواقع، إن الدولة، بقرار يشكل ظلما أساسيا، تجند طبقات كاملة من المواطنين لانجاز ما سمته مجرد عملية بوليسية ضد سكّان مضطهدين. لم يثوروا إلاّ طلبا للكرامة البسيطة لأنهم يطالبون في نهاية المطاف بأن يعترف بهم كمجموعة مستقلة.

المصدر: مرية خليلي، المرجع السابق، ص56.

بما أنها ليست حرب احتلال ولا حرب «دفاع وطني» ولا حربا مدنية أصبحت حرب الجزائر شيئا فشيئا عملا خاصّا بالجيش وبحليفه برفضان النتازل أمام التفاوض بأن السلطة المدنية تعترف بمعناها بعدما لاحظت انهيار مستعمرات العلم.

الجيش هو الذي يقوم في الوقت الحاضر بمواصلة هذه المعركة القيّمة والإجراميّة. وهذا الجيش الذي حمله كثير من مثقفيه السامين على الكفل بدور سياسي، صار ينشط أحيانا علانية وبعنف خارج كل شرعية. ويكون الأهداف التي سطرها له كل البلد. ويعرّض الأمّة للفساد بإجبار المواطنين الذين يخضعون لأوامره على التواطؤ مع عمل خسيس ودنيء. ألا ينبغي أن نعيد إلى الذاكرة أن النظام العسكري الفرنسي بعد خمسة عشر عاما من تحطيم النظام الهتلري استطاع تبعا لمتطلبات مثل هذه الحرب. أن يعيد تطبيق التعذيب وأن يجعله نوعا من المؤسسة في أوروبا؟.

هذه الظروف هي التي دفعت كثيرا من الفرنسيين إلى طرح قضية معنى القيم والواجبات التقليدية. ما هي الوطنية. إذا تحوّلت في بعض الحالات إلى خضوع مهين؟ ألا توجد حالات يصبح فيها رفض الطاعة واجبا مقدّسا. «والخيانة» معناها الاحترام الشجاع للحقيقة؟ ألا يصبح التمرّد ضدّ الجيش معنى جديد إذا أعلن هذا الأخير تمرده الصريح ضد المؤسسات الديمقراطية بإرادة الذين يستعملونه كوسيلة هيمنة عنصريّة أو إيديولوجية؟.

طرحت مشكلة التعذيب منذ بداية الحرب. وبما أن الحرب قد طالت. كان من الطبيعي أن تجد مشكلة التعذيب حلاً يتجسد في أعمال عصيان متزايدة وفرار ومديد المساعدة للمحاربين الجزائريين. تطورت هذه الحركات الحرّة على هامش كل الأحزاب الرسميّة ودون مساعدتها وبالتالي رغم استنكارها. مرّة أخرى. قد نشأت مقاومة خارج الإطارات والشعارات القائمة. تبحث بوعي تلقائي وتبتكر أشكال نشاط ووسائل كفاح ترتبط بوضعية جديدة لم تعترف بدلولها ولا بتطلعاتها الحقيقية التجمعات السياسية والصحف المفرضة بسبب جمودها العقائدي أو أحكامها الوطنية المسبقة.

إن المحتجين أسفله. بما أنه يجب على كل واحد أن يعلن موقفه من الأعمال التي أصبح مستحيلا اعتبارها مجرّد أحداث مختلفة للمغامرة الفريدة. وبما أن واجبهم في مكانهم وحسب وسائلهم. هو التدخل. ليس لتقديم نصائح لرجال يجب عليهم اتخاذ قرار تجاه مشاكل في مثل هذه الخطورة. ولكن ليطلبوا من الذين يحكمون عليهم ألا يقعوا ضحايا الألفاظ والقيّم. تصدح ب :

المصدر: المرجع نفسه، ص57.

- بأننا نحترم ونتبرر رفض حمل السلاح ضد الشعب الجزائري ؛
- بأننا نحترم ونتبرر سلوك الفرنسيين الذين يرون أن واجبهم هو تقديم المساعدة والحماية للجزائريين المضطهدين باسم الشعب الفرنسي ؛
- إن قضية الشعب الجزائري التي تساهم بكيفية فعالة في تحطيم النظام الإستعماري هي قضية كل الرجال الأحرار.

Arthur ADAMOV
Robert ANTELME
Michel ARNAUD
Georges UCLAIR
Jean BABY
Hélène BALFET
Marc BARBUT
Robert BARRAT
Simone de BEAUVOIR
Jean-Louis BEDOUIN
Marc BEGBEIDER
Robert BENAYOUN
Yves BERGER
Maurice BLANCHOT
Roger BLIN
Dr BLOCH-LAROQUE
Arsène BONNAFOUS-MURAT
Geneviève BONNEFOI
Raymond BORDE
Jean-Louis BORY
Jacques-Laurent BOT
Pierre BOULEZ
Vincent BOUNOURE
André BRETON
Michel BUTOR
Guy CABANEL
François CHATELET
Simone COLLINET
Georges CONDAMINAS
Michel CROUZET
Alain CUNY
Jean CZARNECKI
Dr Jean DALSACE
Hubert DAMISCH
Adrien DAX
Jean DELMAS
Danièle DELORME
Solange DEYON
Jacques DONIOL-VALCROZE
Gérard LEGRAND

Bernard DORT
Jean DOUASSOT
Simone DREYFUS
René DUMONT
Marguerite DURAS
Françoise d'EAUBONNE
Yves ELLEOUET
Dominique ELUARD
ESCARO
Charles ESTIENNE
Jean-Louis FAURE
Jean-Paul FAURE
Dominique FERNANDEZ
Jean FERRY
Louis-René des FORETS
Dr Théodore FRAENKEL
Bernard FRANCK
André FRENAUD
Jacques GERNET
Louis GERNET
Edouard GLISSANT
Georges GOLDFAYN
Christiane GREMILLON
Anne GUERIN
Daniel GUERIN
Jacques HOWLETT
Edouard JAGUER
Pierre JAOUEN
Gérard JARLOT
Robert JAULIN
Robert JAULIN
Alain JOUBERT
Pierre KAST
Serge LAFORIE
Robert LAGARDE
Monique LANGE
Claude LANZMANN
Robert LAPOUJADE
Henri LEFEBVRE
Paul REVEL

المصدر: نفسه، ص58.

René LEIBOWITZ
Michel LEIRIS
Paul LEVY
Jérôme LINDON
Eric LOSFELD
Robert LOUZON
Olivier de MAGNY
Florence MALRAUX
André MANDOUZE
Maud MANNONI
Jacqueline MARCHAND
Jean MARTIN
Renée MARCEL-MARTINET
Jean-Daniel MARTINET
Andrée MARTY-CAPGRAS
Dionys MASCOLO
François MASPERO
André MASSON
Pierre de MASSOT
Marie-Thérèse MAUGIS
Jean-Jacques MAYOUX
Jehan MAYOUX
Andrée MICHEL
Théodore MONOD
Marie MOSCOVICI
Georges MOUNIN
Maurice NADEAU
Georges NAVEL
Claude OLLIER
Jacques PANIJEL
Hélène PARMELIN
Marcel PÉJU
Jean-claude PICHON
José PIERRE
André PIEYRE de MANDIARGUES
Roger PIGAULT
Edouard PINGAUD
Bernard PINGAUD
Maurice PONS
J.-B. PONTALIS
Jean POUILLON
Madeleine REBÉRIOUX
Paul REBETROLLE
Denise RENÉ
Alain RESNAIS
Jean-François REVEL
Evelyne REY
Alain ROBBE-GRILLET
Christiane ROCHEFORT
Maxime RODINSON
Jacques-Francis ROLLAND
Alfred ROSMER
Gilbert ROUGET
Claude ROY
Françoise SAGAN
Marc SAINT-SAENS
Jean-Jacques SALOMON
Nathalie SARRAUTE
Jean-Paul SARTRE
Renée SAUREL
Claude SAUTET
Catherine SAUVAGE
Lucien SCHELER
Jean SHUSTER
Robert SCIPION
Louis SEGUIN
Geneviève SERREAU
Simone SIGNORET
Jean-Claude SILBERMANN
Claude SIMON
SINE
René de SOLIER
D. De la SOUCHÈRE
Roger TAILLEUR
Laurent TERZIEFF
Jean THIERCELIN
Paul-Louis THIRARD
TIM
Andrée TOURNÉS
Geneviève TREMOUILLE
François TRUFFAUT
Tristan TZARA
VERCORS
J.-P. VERNANT
Pierre VIDAL-NAQUET
J.-P. VIELFAURE
Anne-Marie de VILAINE
Charles VILDRAC
Claude VISEUX
François WAHL
YLIPE
René ZAZZO

المصدر: نفسه، ص 59.

الملحق رقم11: المحامي الفرنسي جاك فيرجاس.

المصدر : http://WWW.3AIN.NET/ARTICLE/55114/

الملحق رقم 12 : أعضاء فيدرالية جبهة التحرير الوني بفرنسا 1962/1958م.

عبد الكريم السويسي

عمر بوداود

علي هارون

سعيد بوعزيز

قدور العدلاني

المصدر: شعبان ايدو، المرجع السابق، ص340.

الملاحق:

الملحق رقم 13: تفاعل الصحافة الفرنسية مع اكتشاف شبكة جونسون.

Semaine de procès politiques

AUJOURD'HUI DEVANT LE TRIBUNAL MILITAIRE DE PARIS

LES ADEPTES DU "PROFESSEUR" JEANSON

(en fuite) chef du réseau de soutien F.L.N.

LE PROCÈS DU « RÉSEAU JEANSON » S'ACHÈVE

Compte rendu d'audience de J.-M. THÉOLLEYRE

« Ici, côte à côte les Algériens de demain et les Français de demain »

LE MANIFESTE SUR « LE DROIT A L'I

المصدر: المرجع نفسه، ص 378.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

أ-المصادر بالعربية:

01- جريدة المجاهد، الثورة الجزائرية في التأليف الأوروبي، ج4، العدد107، 3 نوفمبر 1961.

02-بوداود عمر، مذكرات مناضل من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني، دار القصبة، الجزائر،2007.

03-باتريك افينو وجون بلانشايس، حرب الجزائر ملف وشهادات، تر: بن داود سلامنية، ج2، دار الوعي، الجزائر، 2013.

04-بيجو مارسيل، محاكمة شبكة جونسون، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012.

05-تينو سيلفي، تاريخ حرب من اجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 2013.

06-جونسون فرنسيس، حربنا، تر: ميشال سطوف، منشورات الديوان الوطني للنشر والإشهار، الجزائر،2006.

07-حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات مخاض، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،1994.

08-كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1940-1960، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1996.

09-كامينسكي سارة وأدلفوا كامينسكي، حياة مزور، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر،2015.

10-الميلي محمد، فرانز فانون والثورة الجزائرية، سهب للطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007.

11-هرفي هامون وباتريك روتمان، حملة الحقائب المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر، تر: كابوية عبد الرحمان وسالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر، 2010.

12-هارون علي، الولاية السابعة حزب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954-1960، تر: الصادق عماري ومصطفى ماضي، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007.

13-ولد الحسين محمد الشريف، من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال(1830-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر،2012.

14-يوسفي محمد، الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة)، تقديم وتعريب: محمد الشريف بن دالي الحسين، ط2، منشورات تالة، الجزائر،2010.

ب: المصادر باللغة الفرنسية:

01- Colette Francis jeanson, l l'Algérie hors la loi, bibliothèque de Maghreb, anep, 2006.

ثانيا/ المراجع:

01-احدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، الجزائر،2007.

02-بزيان سعدي، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر، ط2، منشورات ثالة، الجزائر،2009.

03-بزيان سعدي، جرائم فرنسا في الجزائر، دار هومة، الجزائر،2005.

04-بزيان سعدي، فرنسيون أحرار في ثورة أول نوفمبر1954، دار نسيبان للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2016.

05-بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر،2006.

06–بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية (ثورة أول نوفمبر1954معالمها الأساسية)،دار النعمان، الجزائر،2012.

07–بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

08-تميم اسيا، الشخصيات الجزائرية (100شخصية)، دار المسك، الجزائر، 2008.

09–جبلي الطاهر، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954–1962، دار الأمة، الجزائر، 2013.

10-جعفر عبد الوهاب، النبوية في الأنثروبولوجيا وموقف سارتر منها، دار المعارف، الإسكندرية، 1980.

11–خيضر إدريس، البحث في تاريخ الجزائر ال حديث1830–1962 ط2، دار الغرب، الجزائر،2005.

12-دحو جربال، المنظمة الخاصة لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، تر: سناء بوزيدة، منشورات الشهاب، الجزائر،2013.

13–الزبيري محمد العربي وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954–1962) ، دار هومة، الجزائر، 2007.

14–الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر1954–1962، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.

15-زغيدي محمد لحسن وبوقشور محمد الصالح، أصدقاء الثورة الجزائرية من الإيمان بالقضية إلى التجسيد 1954-1962، دار هومة، الجزائر،2014.

16-طالب مناد، الفكر السياسي عند سارتر والثورة الجزائرية، دار الخطاب، الجزائر،2006.

17–عمراني عبد المجيد، جان بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مدبولي، الجزائر، دس.

18-عميري ليندا، حرب الجزائر بفرنسا، تر: فوضيل بومالة، منشورات الشهاب، الجزائر،2013.

19-فركوس صالح، تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ الى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)، دار العلوم، عنابة،2005.

20-قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، دار العثمانية، الجزائر،2013.

21-قنان جمال، قضايا ودراسات في التاريخ الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،1994.

22-مخلوفي صادق، وقفة تذكيرية بتاريخ ثورة التحرير (مختصر عن الكمائن العمليات والمعارك من ذكريات الكفاح)، جمعية الأزرق الثقافية، الجلفة،2012.

23-منغور احمد، موقف الراي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر،2013.

24-نايت بلقاسم مولود قاسم، ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر او بعض مآثر الفاتح نوفمبر، دار الامة، الجزائر،2007.

25-يحياتن محمد، مفهوم التمرد عند البير كامو وموقفه من الثورة التحريرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

ثـــــــالثـا/ المقالات والمجلات:

01-بقادي مسعود، حملة الحقائب خلال الثورة الجزائرية (شبكة جونسون انموذجا)، المجلة الخلدونية، المجلد 1، العدد 2، جامعة سيدي بلعباس،1ديسمبر2017

02-بن عيسى اكرام، حياة فانون ونضاله مع الثورة الجزائرية، (1925-1962)، مجلة القرطاس، العدد(8)، جامعة أبو بكر بلقاسم، تلمسان، جانفي 2018.

03-بوهند خالد، النخبة الفرنسية المثقفة المناهضة للاستعمار، المجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 6، جامعة ابن خلدون، تيارت-الجزائر-،2013.

04-تكران جيلالي، فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، دراسة في التنظيم والهيكلة 1954 -1957، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد(19)، قسم العلوم الاجتماعية، جانفي 2018.

05-تملالي ياسين، بيار شولي...مناضل موطنه العدالة، ثقافة وناس، العدد 1829، الثلاثاء لشرين الاول 2012.

06-حداد سارة، فيدرالية جبهة التحرير الوطني(1954-1962)، مجلة قضايا تاريخية، العدد 1، 2013.

07-حفري عبد الحميد، دراسة سوسيولوجية للشخصية الجزائرية (فرانز فانون انموذجا)، مجلة دراسات، العدد 2، جامعة وهران،2019

08-زبير رشيد، موقف أحزاب اليسار الفرنسي من القضية الجزائرية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 9، قسم التاريخ، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف،2013

09-سايح سليم، العنف الثوري في فكر فانون من خلال تجربته في الثورة الجزائرية، مجلة الباحث الاجتماعي، جامعة قسنطينة، العدد 13، 2017.

10-شقرون احمد، حاملو الحقائب، مجلة المصادر، العدد 14، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954، السداسي(2)،2006.

11-طهيري عماد الدين، الكولونيالية وخطاب التحرر في فلسفة فرانز فانون وتثقيف الثورة، مجلة منيرفا، العدد 6، جامعة ابي بلقايد، تلمسان، جوان 2017.

12-عبد الرزاق احمد بهاء، الجبهة الشعبية الفرنسية ودورها السياسي في فرنسا، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد 17، قسم التاريخ، جامعة الكوفة،2015.

13-عسال نورالدين، المثقفون والتعذيب، المجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 7، جامعة ابن خلدون، تيارت،2014.

14-قدور محمد، نشاط جبهة التحرير الوطني في سويسرا(1954-1962)، دراسة في بعض وثائق الأرشيف السويسري، مجلة أفكار وافاق، مجلد7، العدد 2، قسم التاريخ، جامعة، الجزائر(2)،2019.

15-لوصيف موسى، هنري علاق والثورة الجزائرية: النضال والمواقف، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 6، جامعة قسنطينة2، ديسمبر2013.

16-مريوش احمد، أصدقاء الثورة الجزائرية من الفرنسيين بين الواقع التاريخي والترويج السياسي، حوليات التاريخ والجغرافيا، العدد 12، المدرسة العليا لأساتذة بوزريعة، الجزائر، ديسمبر2012.

16-ماضي مصطفى، الأستاذ فرنسيس جونسون الفيلسوف والمثقف المناضل، مجلة أفكار وافاق، العدد 7، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر،2016.

17-مصطفى عتيقة، فرنسيس جونسون من الفلسفة الوجودية إلى مناصرة الثورة الجزائرية، مجلة العصور الجديدة، العدد10، جويلية 2013.

18-مقلاتي عبد الله، المثقفون الفرنسيون والثورة الجزائرية (فرنسيس جونسون نموذجا)، مجلة المصادر، العدد21، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة ،2010.

رابعـــــا: الرسائل والأطروحات الجامعية

01-ايدو شعبان، شبكات الدعم الثورة التحريرية في أوروبا الغربية (1962/1957)، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ جامعة جيلالي الياس، سيدي بلعباس،2018/2017.

02-بن غليمة سهام، الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية مابين1962/1954 بين التخطيط الاستعماري وردود الفعل الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، 2017/2016.

03-بوهناف يزيد، مشاريع التهدئة الفرنسية ابان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2014/2013.

04-جبلي الطاهر، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية(1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، 2009/2008.

05-خليلي مرية، فرنسيس جونسون والثورة الجزائرية 1962/1954، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص عالم معاصر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018/2017.

06-روافيس جمال، قضايا من تاريخ الثورة الجزائرية (العصفور الأزرق، حادثة الإليزي وشبكة جونسون 1960/1955)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر المعاصر، المدرسة العليا الأساتذة بوزريعة، 2017/2016.

07-زياني فاتح، مساهمة فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في الثورة الجزائرية(1962/1954)، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والاثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2016/2015.

08-لغرابة لبنى، المثقفون الفرنسيون والثورة الجزائرية (فرنسيس جونسون نموذجا (1955-1962)، مذكرة لنيل شهادة درجة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ المغرب المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي ،2019/2018.

09-ماضي مسعودة، فرانز فانون والثورة في افريقيا(1925-1961)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، جامعة أدرار ،2009/2008.

10-وشان حمزة، صورة ادب البير كامو وجان بول سارتر، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف،2015/2014.

خـــامسا/ الملتقيات:

01-بن مالك بشير، قراءة في بيان اول نوفمبر، الملتقى الدولي للثورة التحريرية الكبرى، دراسة قانونية سياسية، مجمع هيليوبوليس، 2-3 ماي 2012.

ســـــادسا: المعاجم والموسوعات

01-القواميس:

ا: باللغة بالعربية:

01-خطاب رشيد، أصدقاء الخاوة لدعم العالمي لثورة التحرير الوطني، قاموس بيوغرافي، تر: مصطفى ماضي، دار الخطاب، 2013.

02-شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

ب: باللغة بالفرنسية:

01-Chourfi Achour, dictionnaire de la révolution de la guerre d'Algérie, Edition casbah, Alger, 2009

سابعا: المواقع الإلكترونية:

1-Http://WWW.SARTRE.COM
2-HTTP://WWW.3AIN.NET/ARTICLE/55114/
تاريخ الإطلاع يوم:9 سبتمبر2020 على الساعة 09:00.

فهرس الاعلام

أوصديق مراد	57	باجي جورج	57	الباجي مختار	10
بارا روبير	43	بارة دونيز	58	براهيمي لونيس	57
بلقاسم كريم	11	بن بولعيد مصطفى	11	بن خدة بن يوسف	09
بن طوبال لخضر	10	بن عبد الله عبد الصمد	57	بن عودة مصطفى	10
بنيار فرنسيس	57	بولحروف الطيب	38	بوبار جون كلود	57
بوشعيب أحمد	10 11	بوصوف عبد الحفيظ	10	بوضياف محمد	10 11
بوعجاج زبير	11 10	بوعلي سليمان	10	بولو ايتيان	37
بومنجل أحمد	22	بومنجل علي	31	بيطاط رابح	11- 10
تريبونه جاك وليز	28	تكوينات إيلا	57	تورات أندري	59
جونسون فرنسيس	26 27 30	جونسون كوليت	32- 28	الحاج مصالي	57
الحبشي السلام	10	حداد حمادة	57	حنون السعيد	57
داربوا دومينيك	41	دافزياس روبرت	42	داكسي علاوة	57
دباغين محمد لمين	12	ديدوش مراد	10 11	دريش إلياس	10
سارتر جون بول	19	سويداني بوجمعة	10 11	شاربي إلين	58
عبان رمضان	21	علاق هنري	23- 22	عليان حميمي	57
العمودي عبد القادر	10	فانون فرانز	21- 20	فرانس ما نديس	18- 14

فين جاك	58	فينيس جاك	44	كاري جاكلين	58
كامو ألبير	18-17	كامينسكي أدلفو	42	كاهن جانين	58
كروشي بول	57	كوريا ل هنري	42	لوانشي صالح	32
ليونار روجي	15	محمد بوضياف		مرزوقي محمد	11-10
مشاطي محمد	10	مصالي الحاج	09	ملاح سليمان	10
مونيك كاهن	39	ميير جيرار	40	هلين كوينات	37 42
هوتيلي أوديت	58	ولد يونس	57		

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات :

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة	أ- و
الفصل الأول: اندلاع الثورة الجزائرية والمواقف المختلفة منها	**23-9**
المبحث الأول: انطلاقة الثورة	**13-9**
المبحث الثاني: موقف الحكومة الفرنسية من اندلاع الثورة	**16-14**
1: موقف السلطة الفرنسية في باريس	**15-14**
2: موقف السلطة الفرنسية في الجزائر	**16-15**
المبحث الثالث: موقف النخبة الفرنسية المثقفة	**23-17**
1: جبهة مواصلة الحرب	**18-17**
2: جبهة معارضة الحرب	**23-18**
الفصل الثاني: فرنسيس جونسون وجهوده في دعم الثورة	**50-26**
المبحث الأول: التعريف بشخصية فرنسيس جونسون	**34-26**
1: نشأته ونضاله	**30-26**
2: علاقته بجبهة التحرير الوطني	**34-31**
المبحث الثاني: حملة الحقائب ودورها في دعم الثورة التحريرية	**45-35**
1: ظهورها وتأسيسها	**39-35**
2: أبرز أعضائها	**43-39**

فهرس الموضوعات :

3: فروعها	**45-43**
المبحث الثالث: علاقة الشبكة بفيدرالية جبهة التحرير الوطني	**50-46**
الفصل الثالث: مصير الشبكة والمواقف المختلفة منها	**66-53**
المبحث الأول: موقف الحكومة الفرنسية	**59-53**
1: اكتشاف الشبكة	**57-53**
2: محاكمة أعضائها	**59-57**
المبحث الثاني: موقف الحزب الشيوعي الفرنسي	**62-60**
المبحث الثالث: موقف جبهة التحير الوطني	**66-63**
خاتمة	**70-68**
الملاحق	**87-73**
قائمة المصادر والمراجع	**96-89**
فهرس الاعلام	**99-98**
فهرس الموضوعات	**102-101**
ملخص	

ملخص:

اِستطاعت جبهة التحرير الوطني من خلال نشاطها السياسي في الخارج تدويل القضية الجزائرية وإكسابها دعم مادي ومعنوي خاصة من طرف المثقفين الفرنسيين الذين شكلوا شبكة لدعم الثورة الجزائرية، عرفت بشبكة جونسون نسبة لمؤسسها الفيلسوف الفرنسي "فرنسيس جونسون" الذي كان يتولى تسييرها رفقة نخبة من المناضلين الذين ينتمون الى مختلف اتجاهات اليسار، كذلك فنانون، صحافيون وقساوسة وأطلق عليهم مصطلح حاملي الحقائب، قارب عددهم 3 ألاف مناضل وانقسمت شبكة جونسون إلى أربعة فروع فرع لتأمين أماكن الاجتماعات والإقامة للمسؤولين والمناضلين، وفرع التنقل خارج الحدود الفرنسية وفرع لنقل وتحويل الأموال وفرع للدعاية والإعلام، ولم تقتصر مهام الشبكة على هذا فقط بل امتدت إلى التنديد بممارسات الإدارة الإستعمارية الفرنسية في الجزائر من خلال الصحف والنشريات والكتب خاصة كتاب فرنسيس جونسون "الجزائر الخارجة عن القانون".

Résumé :

Le Front de libération nationale a pu, à travers ses activités politiques à l'étranger, internationaliser la cause algérienne et lui apporter un soutien matériel et moral, notamment de la part des intellectuels français qui ont formé un réseau de soutien à la révolution algérienne. La gauche, ainsi que des artistes, des journalistes et des demoiselles d'honneur, et les appelait le terme détenteurs de bagages et leur nombre approchait les 3000 militants, et le réseau Johnson était divisé en quatre branches, une branche pour sécuriser des lieux de rencontre et d'hébergement pour les fonctionnaires et les militants, une branche pour le transport hors des frontières françaises, une branche pour le transfert d'argent et une branche pour la propagande et les médias, et les tâches du réseau ne se limitaient pas à cela. Elle s'est plutôt étendue pour dénoncer les pratiques de l'administration coloniale française en Algérie à travers les journaux, les brochures et les livres, notamment le livre de Gracen Johnson, l'Algérie hors la loi.